المسؤولية الشخصية والأخلاقية وعلاقتها بالمرونة الأخلاقية لدى الهيئةالتدريسية في المدارس الثانوية

م.د مازن محمد صالح/وزارة التربية / المديرية العامة تربية بغداد الكرخ الأولى

استلام البحث: ٢٠٢٢/١٠/١٦ قبول النشر: ٢٠٢٣/١/٢٥ تاريخ النشر : ٢ /٤/ ٢٠٢٣
https://doi.org/10.52839/0111-000-077-012

المستخلص

ان ما يمنع المجتمعات من الانهيار والانحدار الى هاوية الفوضى ودوامة العنف وخرق القوانين المجتمعية والقواعد الأخلاقية هو التمسك بالمبادئ الإنسانية الأخلاقية ومعايير السلوك الأخلاقي التي تقف عائقاً إمام استشراء الفساد والجرائم والانحطاط الخلقي الى الحد الذي يصبح فيه القانون مجرداً من الفاعلية ويفقد قوته الرادعة أمام انتشار الفوضى.

ويكمن دور السلوك الأخلاقي في دفع الفرد الى احترام القوانين العامة والتعامل الأخلاقي مع الآخرين . وبسبب انتشار الأنماط السلوكية الغريبة عن مجتمعنا فان الروابط الاجتماعية والإنسانية تأثرت بشكل سيء مما يتوجب على المؤسسات التعليمية والتربوية ان تنهض بواجبها في نشر الوعي حول القيم الأخلاقية والابتعاد عن التوجهات المنحرفة والنزعات المهددة للمجتمع والتمسك بالمسار الأخلاقي حفاظاً على التمسك الاجتماعي .

وتحقيقاً لأهداف هذا البحث قام الباحث ببناء المقياسين الأول المسؤولية الشخصية والأخلاقية على نظرية جلاسر Glasser وقد اشتمل المقياس الأول (41) فقرة تقيس المسؤولية الشخصية والأخلاقية إما الأداة الثانية مكونة من (31) فقرة تقيس المرونة الأخلاقية على نظرية الأساسيات الأخلاقية جوناثان هايدت Jonathan Haidt وقام الباحث باستخدام التدرج الخماسي لقياس استجابات أفراد العينة, وتم استخراج صدق الظاهري للمقياسين من خلال عرضهما على مجموعة من المحكمين وثباتهما والقوة التميزية لفقراتهما وعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي لكلا المقياسين وتم تطبيق كلا المقياسين على عينة البحث الحالي البالغ عددها (400) مدرس ومدرسة من الهيئة التدريسية للمرحلة الثانوية , فقد توصل الباحث بعد معالجة البيانات إحصائيا باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون عن طريقة الحقيبة الإحصائية الاجتماعية SPSS .

وفي ضوء نتائج البحث خرج الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الشخصية والأخلاقية ,المرونة الأخلاقية, المدارس الثانوية

Personal and Moral Responsibility and Its Relation with Moral Flexibility upon Faculty of Secondary Schools

Dr.Mazin Mohammad Salih / Ministry of Education
General Directorate of Education in Baghdad Governorate / Al-Karkh 1
Mazin.abdullah63@gmail.com

Abstract

The factor that keeps society from collapsing and regressing to chaos, violence, and lawbreaking is to stick to the human moral principles and criteria of moral behavior that prevent the spread of corruption and crime to the extent that law becomes devoid of activity and loss its dot errant power in front of chaos. The role of moral behavior is to motivate individuals to respect the general laws in dealing with others. Because of the dissemination of odd behavior patterns within our society, the social links are been badly affected and it's urgent for educational institutions to perform their duty in working on spreading awareness about moral values and avoid deviant directions and socially threatening tendencies and clutching to the moral path in social coherence. To achieve the objective of the research, the researcher built two scales, the first one is to asses personal and moral responsibility according to Glasser's theory, which consists of (41) items. The second one consists of (31) items to measure moral flexibility according to the theory of Jonathan Haidt. The researcher used a five-scale measure to asses the sample response. The researcher tested face validity for the two scales by displaying them on a group of experts. Then, the researcher tested the reliability and discrimination power of items and the relationship between each item with the sum. The scales had applied to the sample which consists of (400) male and female teachers from secondary schools. In the light of results, the researcher put forward some recommendations and suggestions.

Keywords, personal and moral responsibility, moral flexibility, secondary schools

الفصل الأول : التعريف بالبحث

○مشكلةالبحث

العلل الأخلاقية ظهرت نتيجة تجاهل بعض المبادئ الأخلاقية السامية وأصبح هناك ابتعاد واضح عن القيم الأخلاقية . ولا يبدوان هناك مخرجا من هذه الأزمة إلا بالعودة الى التعاليم الأخلاقية الأساسية والتمسك بها (عبدالعزيز,2018 :4-18).

يواجه مجتمعنا ومجتمعات اخرى اليوم ظروفاً صعبة ومشكلات جمة على مختلف المستويات الاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية , وان هذه المشكلات تولد نوعاً من الألم النفسي وفقدان الاستقرار النفسي والهروب أو الابتعاد عن تحمل المسؤولية الشخصية لدى الأفراد ,وان هذه الظروف تعد نوعاً من الصعوبات والأزمات التي يواجهها الأفراد والجماعات على حد سواء , فأن الظروف التي يمر بها مجتمعنا هي حالة جديدة ومختلفة عن التجارب الحياتية السابقة , إذ نجد فيها الكثير من المشكلات السياسية والاجتماعية والتغيرات القيمية والصعوبات المعيشية وازمات التهجير والنزوح , وغيرها التي تتطلب بذل الجهود ومنحها الوقت الكافي لتجاوزها ومواجهتها(محمود, وآخرون ,2009 :2). انحراف السلوك عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك المقبول يكون هذا النوع من السلوك ليس انتهاكا للقوانين فقط وإنما خروج عن القيم الأخلاقية، مما يمكن أن نسميه بالأزمة الأخلاقية التي هي نتاج لظروف الحياة المتغيرة، ويحصل ان لا يخضع السلوك للأعراف والتقاليد خضوعاً أعمى، وإنما يتعامل معها بانفتاح ويبلور قيماً جديدة تتناسب مع المرحلة وطبيعة الحاجات والتحديات، فيحدث أحيانا أن يتطلب الموقف إعادة بناء للعلاقات القديمة على وفق مطالب المواقف الجديدة، ولعمل ارتباطات جديدة, ومدى القدرة على التكيف للتعليمات المتغيرة، والتحرر من الجمود، وهذا ما أُطلق عليه المرونة الأخلاقية ,والتي ترمز إلى كفاءة الفرد في التعرف على المبدأ الأخلاقي(العيساوي, 2014: 2)

اشارت دراسة (Gintis, 2000) الى ان تبني الفرد لأكثر من منظور في أحداث الحياة يجعله اكثر مرونة في برؤيتة وقدرته على اختيار المواقف الملائمة في حين ان التمسك برؤية شخصية ومنظور ثابت يضيع على الفرد فرص تحقيق نتائج اكثر أيجابية (Gintis,2000:171).

كانت الأخلاق هدفاً رئيساً للرسالات السماوية التي حثت الناس على التعامل والسلوك الأخلاقي . إلا ان الواقع يؤشر إننا نعيش مشكلات أخلاقية واضحة في السلوك وضعف المسؤولية الأخلاقية بسبب انعدام الضوابط الشخصية وملاحقة الغرائز . وبالرغم مما حققه الإنسان من تقدم علمي وتقني إلا انه لا يزال هناك من يفتقر الى القيم الأخلاقية , ويظهر ذلك من أساليب العنف والممارسات اللاانسانية , وان هذه السلوكيات المرضية تعزى الى غياب التربية الأخلاقية والشخصية , وفقدان الإحساس بالمسؤولية مما يستوجب أعادة النظر في تربية الأبناء وغرس قيم المسؤولية الأخلاقية في عقولهم , وإذا كانت البشرية

بحاجة إلى الأخلاق في كل العصور فان حاجتها أشد وأقوى في هذا العصر الذي هيمنت عليه الأفكار المادية والمذاهب النفعية وسيطرت على عقول الناس وطبعت سلوكهم , فقد تخلت بعض الأسر عن دورها التربوي وأصبحت المدارس لا تهتم إلا بملء العقول بالمعلومات على حساب اهتمامها بالأدب والأخلاق ولا تخلو البيئة من المشكلات الأخلاقية والعادات المنافية للخلق والتي قد تصبح مثلاً أعلى للشباب (عبدالعزيز,2018 :4-18). وتوضيحاً ما طرح عن الاسباب تخلي بعض الاسر وتراجع دور المدرسة في هذا الوقت الى جملة من الاسباب ومنها الظروف المعيشية الصعبة والخروج الى العمل وانشغال الاسرة بالاعمال التي تكفل لها العيش في الحياة والمشكلات الاسرية والطلاق والحروب جعلت الاسرة بشكل عام , والوالدين بشكل خاص يبتعدوا عن متابعة ابنائهم والاهتمام بهم , وعدم الاصغاء لهم لحل مشكلاتهم ادى ذلك الى ضعف البيت والمدرسة في تعديل اتجاهات وسلوكيات وافكار الابناء الغير منطقية والمنحرفة , فهذه الاسباب والمشكلات ادت الى ضعف تحمل المسؤولية الاخلاقية والشخصية وضعف دورها التربوي في التصدي لمواجهة المشكلات الاخلاقية والسلوكيات المرفوضة الغير مقبولة .

اما دراسة (Cushman, 2008) فقد توصلت الى ان الفرد مسؤول أخلاقياً عن السلوك الصائب أو الخاطىء , وقد يكون مسؤولاً عن ما يحدث أو ما يواجهه من احداث , وتتضمن مسؤولية الفرد ألأخلاقية الأعتراف بالخطأ ومحاولة اصلاح ذلك الخطأ (Cushman ,2008:360)

وترى دراسة (Mikula ,2003) ان الحكم على الأحداث والآخرين يتطلب رؤية تنبع من الاحساس بالمسؤولية لأن تلك الأحكام قد تؤدي الى قرارات مهمة للفرد والآخرين (Mikula, 2003:802)

إذ لم يكن بمقدوره الفرد تحمل المسؤولية الشخصية والأخلاقية فقد يقوم بإشباع حاجاته على حساب الآخرين بطرائق غير مسؤولة , وبتالي سوف يضر الآخرين , فهو يقوم على تحقيق ما يريد بغض النظر إذا كان هذا سوف يسيء ويضر الأخر متجاهلا ذلك , وان النقص والتراجع في المسؤولية الشخصية والأخلاقية اليوم أصبحت سمه علينا اليوم جميعا الإسراع في المعالجة والحفاظ عليها واستمرارها في العلاقات الإنسانية والحياة بشكلها الواسع (داود,2015 :4).

وفي ضوء ما تقدم فإن مشكلة البحث تتمثل بالإجابة عن السؤال الآتي :

هل هناك علاقة بين المسؤولية الشخصية والأخلاقية والمرونة الأخلاقية لدى الهيئة التدريسية ؟

← أهمية البحث:

يعد المدرس أحد الركائز المهمة في عملية التعلم والتعليم وفي العمل التربوي خصوصاً، وله دور مهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية والتدريسية , والمسؤول في بناء شخصية المتعلم من خلال أداء الواجبات الاخلاقية المكلفين بها اتجاه الطلبة والعمل على مساعدتهم للتغلب على الصعوبات والمشاكل والمعوقات التي تعترض سبيلهم للتوافق والتكيف وتحقيق أهدافه، وله تأثير بالغ في التوجهات الهادفة والتي لها أثر كبير في نجاح المهام الموكلة إليه، منها ما يتعلق بالطلبة وما يتعلق بعلاقته مع زملائه

ومنها ما يتعلق بالجانب البيئي الخاص في المدرسة، فيحتاج دائما إلى أن يكون متمسكاً باعتبارات تساعده في أداء تلك المهام(الموسوي , 2002 : 6).

كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وميزه من سائر المخلوقات , وهو يتحمل مسؤولية هذا التكريم وهذا الامتياز في جميع نواحي حياته وفقاً لما يحمله من نوازع الخير والتضحية والإيثار, وتمثل الأخلاق في كل امة ثمرة عقيدتها ورمز ثقافتها وأساس تقدمها ولها أهمية كبرى للفرد والمجتمع على السواء لما لها من تأثيرعظيم في التهذيب والإصلاح وتنظيم العلاقات الاجتماعية(عبدالعزيز,2018 :4-18)

ويؤكد جلاسرGlasser أن الإفراد يجب ان يتصرفوا بمسؤولية وبطريقة لا تتعارض مع الإفراد الآخرين في متابعة والحصول على حاجاتهم (ابو اسعد,وعربيات,2015 :300)

تُعد المسؤولية الأخلاقية جزءاً أساسياً من إدراك الفرد وسلوكه في المجتمع. إذ يتطلب المجتمع أن يكون الأفراد مسؤولين أخلاقيا عن سلوكياتهم وعواقب تلك السلوكيات , وتنشأ المسؤولية الأخلاقية أساساً من خلال إلقاء اللوم على الفرد أو الثناء عليه تبعاً لسلوكه الاجتماعي، وفقاً لمعايير الجماعة ,لأن المسؤولية الأخلاقية في الأساس تعتمد على الثقافة التي ينشأ فيها الفرد (مندوب , 2020 , 2)

تكمن أهمية المسؤولية الشخصية والأخلاقية في أنها تعمل على تحديد خيارات الفرد وقراراته وفقا لعواقب تلك الخيارات , وفي دورها المهم في تحسين التفاعل المتبادل بين الإفراد من خلال تحري النتائج الايجابية للسلوك . وينبغي ان يكون هناك توافق بين رؤية الفرد للمسؤولية الشخصية والأخلاقية وبين الرؤية العامة للمجتمع فيما يتعلق بالقواعد الأخلاقية , وان يضع الفرد في أولوياته مراعاة القيم والمعاير العامة وان تقترن رغباته وعادته الانفعالية بالمسؤولية والالتزام بقواعد السلوك ,وان كل سلوك يثير استياء وعدم رضا الآخرين ينبغي ان يحفز الفرد على تغيير دوافعه باتجاه تجنب هذا السلوك مستقبلاً واختيار نهج أكثر مسؤولية في حياته اليومية (Bjornsson&Persson,2011:330).

تبين نظرية العلاج الواقعي فكرة ان السلوك الإنساني هدفي , ولدى الإنسان القدرة الكاملة على الإبداع وانه يستطيع التغيير وان يعيش بشكل مؤثر أكثر ويستطيع ان يسلك بشكل يحقق أهدافه وبشكل مميز في بيئته (ابو اسعد,وعربيات,2015 :292)

لدى الإنسان شعور لأن يعرف نفسه كشخص ذو أهمية واستقلالية , وفردية , ويتصرف بمسؤولية, وان له تأثير في بيئته , ويوضح جلاسرGlasser ان هناك صفتين للأهمية الذاتية الأولى ان هذه الأهمية تكتسب من خلال ما يفعله الشخص وينجزه , فلا تمنح بواسطة الآخرين , بل من السلوك العملي الذي يفي بالمعايير الشخصية الداخلية ومن خلال التعامل الناجح مع المشكلات الحياة , والصفة الثانية ان الأهمية الذاتية تتطلب ان يحكم الناس على سلوكهم حكماً ايجابيا ويصدر إحكاما أخلاقية فان الأخلاق والقيم مهمة جداً للصحة النفسية, فالأخلاق ضرورية لإشباع الحاجات(عبدالله, 2012 :227 -228). ان مسألة الحكم على السلوك الأخلاقي والمسؤولية عن النتائج المترتبة عليه هي قضية أساسية في الممارسة الأخلاقية

ضمن العلاقات المتبادلة ,ويفترض ان ترتبط المسؤولية الشخصية الأخلاقية بقدرة الفرد على اختيار واتخاذ القرار وان تتوفر الإرادة الحرة في الاستجابة للمواقف المختلفة ,لذا فان هذه المسؤولية لا تتوفر لدى الإفراد الذين يفتقرون الى إصدار الإحكام الأخلاقية كما هو الحال مع الأطفال والأشخاص غير الأسوياء , إذ تظهر لديهم ممارسات لا مسؤولة كونهم لا يمتلكون القدرة على تبني خيارات مقبولة في مواقفهم وسلوكياتهم ولا يتمكنون من تجنب النتائج السلبية التي لا تحقق متطلبات المسؤولية الأخلاقية ,كما لا يمكن تحميلهم عواقب أفعالهم بخلاف الإفراد الذين لديهم القدرة على التمييز ويمتلكون حرية الإرادة والاختيار فأنهم بالتأكيد يتحملون المسؤولية الأخلاقية عن سلوكهم (Benson,2001:612).

المسؤولية الشخصية والأخلاقية هي ما تحدد حرية الفرد في السلوك كي لا تخرج الحرية عن السيطرة وان تبقى في حدود المعايير الأخلاقية ولا تنتهك القواعد الاجتماعية ,والمسؤولية هي موقف شخصي سواء كان الفرد مسؤولاً بحكم مهنته أو مسؤولاً عن أسرته أو مسؤولاً عن تصرفاته الشخصية , فكل فرد لديه مسؤولية تقع على عاتقه ,وحين يكون توجه الفرد نحو تحقيق اهداف ايجابية لذاته أو للاخرين ضمن قواعد السلوك الاخلاقي مراعياَ حقوق وحاجات الاخرين فانه بذلك يتصرف وفقا لما تقتضيه المسؤولية الاخلاقية (May,1992:20).

بين جلاسرGlasser ان كل شخص قادر على توجيه حياته, وبوسع الانسان ان يتخذ القرارات المهمة في حياته وأن يكون مسؤولاً عنها , وبتالي فان ما يفعله الناس وما يقومون به من تصرفات تحدد سماتهم الشخصية , وان بالأمكان تغيير حياة الفرد من خلال تغيير سلوكه . وان هذه النظرة الايجابية للانسان التي تؤكد حريته ومسؤوليته, فقد عبر عنها جلاسر بقوله اننا نعتقد ان كل فرد لديه قوة الصحة والنمو , وان الناس في الاساس يريدون ان يكونوا مسرورين وان يحققوا هوية نجاح , وان يظهروا سلوكا مسؤولا وان تكون لديهم علاقات شخصية ذات معنى, (عبدالله 2012 : 226 – 227)

تُعد المسؤولية الشخصية والاخلاقية أحد جوانب الوجود الإنساني ، وتعني مسؤولية الفرد عن ذاته أي إنها مسؤولية ذاتية تتضمن أخلاقية المراقبة والمحاسبة الداخلية ، وينبغي على كل فرد أن يتحلى بها في المجتمع الذي يريد أن يتطور وينمو لان نهضة المجتمع تتوقف على أفراده (عثمان ، 1986، ص 34) . تمثل الرموز الأخلاقية المعايير ,القيم, الإطار المرجعي والمعتقدات للسلوك الأخلاقي ,فمن خلال هذا الإطار المرجعي يتخذ الفرد قراراته وخياراته حول كيفية التعامل مع الآخرين والتعايش معهم . ومن وجهة نظر هيوم Hume في نظرية "المشاعر الأخلاقية " فأن السلوك يرتبط بالخبرات العاطفية أو الانفعالية التي تتعامل مع الموقف على ضوء التأثير الأولي الانفعالي ويكون التفكير العقلاني متوقف آنيا بعدها يعمل العقل على موازنة الأفكار المتعلقة بالأسباب والنتائج ليقرر الطريقة الأمثل للتعامل مع الموقف وفقاً للمرونة الأخلاقية التي تعمل على تحديد التوجه الصحيح للسلوك (Rachel,2001:403)

يتاثر دور القيم الاخلاقية في الأختيار والحكم بالبيئة ودوافع الفرد ,والقيم ليست مفاهيم جامدة وانما تقترن ضمناً بالمرونة وهي تحتمل العديد من الجوانب ذات المظهر الأخلاقي ,والمرونة الاخلاقية هي تحتمل العديد من الجوانب ذات المظهر الأخلاقي , والمرونة الاخلاقية هي مجموعة البدائل الملهمة للتعامل مع موقف معين وتهدف الى تحقيق نتائج ايجابية ومرضية في حل الصراعات دون المساس بالمبادئ الشخصية أو العامة . كما انها تعمل على التاثير في السياقات التقليدية للاستجابة وقد لا تلتزم بالمبادئ الصارمة إلا أنها تسعى الى أهداف اكبر من تحقيق المصالح الشخصية (Bartels,2008:391). ومن المهم للإنسان الذي يحرص على النجاح في مجالات الحياة المختلفة، وإن يتحلى بخاصية المرونة التي تهيئ له التكيف مع كل الأحوال والمسايرة مع الأفكار، وقبول الآراء وحسن الحوار حتى يأخذ ويعطي ويتثقف ويستزيد وينشر وعيا ويغير واقعا ويتأثر ويؤثر، فالإنسان الناجح يكون مرناً في تفكيره مرناً في ممارسته، وله القدرة على الثبات والمثابرة (العيساوي , 2014 :17).

وتكمن أهمية المرونة الأخلاقية في تغيير الاستجابة نحو أهمية الموازنة بين الألتزام المبدئي وبين مقتضيات الموقف ,وحين يمتلك الفرد حرية الإرادة فأن السلوك المسؤول يخضع الى مسوغات ومبررات يمكن ان تعمل على تغيير "ما ينبغي" الى "ما يمكن " من الأفعال ,واينما وجد الالتزام بالواجب فان هناك مكان للتفكير الأخلاقي المرن الذي يمكن من خلاله تجنب نتائج معينة والبحث عن بدائل ايجابية ,وان الإحكام الأخلاقية ينبغي ان تاخذ في اعتبارها الظروف الشخصية والأسباب الموضوعية (Wallace,1994:12).

تمثل المرونة الأخلاقية الدرجة التي تصل اليها القدرة على التكيف من خلال اختيار السلوك الملائم لتحقيق متطلبات معينة لبيئات اجتماعية مختلفة (Damon,1977:46).

اقترح ليفين Levine,1979 نموذجاً للتطور الاخلاقي يستند الى فرضية ان المراحل المتقدمة للتطور الاخلاقي تتضمن مكونات من المراحل المبكرة منه فهي تحمل افكار وخبرات جميع تلك المراحل ,وان استقرار أو اختلاف التفكير الأخلاقي يتعلق بمسألة الأختيار الأنسب بين الخيارات الاخلاقية للتعامل مع المثير البيئي (Levine,1979:156).

وتبرز المرونة الأخلاقية في مراحل النضج الفكري الأخلاقي حين يمتلك الفرد القدرة على التمييز بين الخيارات الأخلاقية وأفضلها تكيفاً مع متطلبات الموقف التفاعلي (Kerbs & et. al,1991:1013) .

وعليه فالمرونة الأخلاقية هي إحدى سمات السلوك الأخلاقي , فالشخص المرن اخلاقياً هو القادر على ايجاد البدائل وتعديل سلوكه والاستجابة للظروف والمواقف المتغيرة، ويجد دائماً بدائل للسلوك الذي يفشل في حل أي مشكلة تواجهه، على العكس من ذلك فالشخص غيرالمرن اخلاقياً الذي يتصف سلوكه بالتصلب والنمطية والاحادية فيكون غير قادر على التكيف وعلى صياغة افكار جديدة في المواقف المستجدة، فينبغي

ان يكون الفرد الذي يملك قدرا من المرونة الأخلاقية، التصرف بإيجابية في المواقف الجديدة والمتغيرة , ومحاولة التكيف معها وتحقيق أهدافه ومطامحه وإشباع حاجاته (العيساوي,2014 : 19-20).

فدور المدرس دور حاسم في تنمية القيم السلوكية وتشكيل هوية المجتمع فهو يتحمل مسؤولية تربية وتعليم الجيل ويقف كل يوم أمام طلابه يتلقون العلم والخلق والسلوك السوي , فالمدرس هو نموذج يقلده الطلبة بدرجة كبيرة كما ان دوره يتعدى ذلك الى كونه وكيل لتنمية القيم , فدوره ليس تعليما فقط بل أخلاقيا ايضا, وهو يتولى مسؤولية اتخاذ القرار باختيار القيم الأخلاقية التي يجب ان يعلمها الطلبة ضمن المنهج واستخدام أساليب معاملة الطلبة التي تعزز القيم, وإتباع الأساليب التربوية والاستراتيجيات التي يجب ان يتبعها لغرس هذه القيم الأخلاقية الايجابية في التعامل معهم أمينا في تدريسه صادقا في كلامه عادلا ويفي بوعوده , وان يكون دارسا لنفسية الطلبة في المرحلة التي يدرسها , ويعاملهم على قدر عقولهم واستعداداتهم النفسية (نصر , واخرون,2018 :109- 110).

تكمن أهمية البحث الحالي

- تأتي أهمية البحث الحالي من أهمية دور المدرس في المرحلة الثانوية في الالتزام وتحلي بهذه المفاهيم المسؤولية الشخصية والأخلاقية والمرونة الأخلاقية إذ تنعكس ايجابيا على الطلبة في نجاحهم وإكمال مسيرتهم التربوية والمعرفية عندما يتسلحوا بها جميعا وهذا تنعكس على مخرجات العملية التربوية في المدارس وهذا قمة النجاح المهني الصحيح في السلوك الأخلاقي مع الآخرين
- محاولة البحث الحالي في تقديم متغير يساعد المدرسين والكادر الأخر في المدرسة كونها من السلوكيات الايجابية الأخلاقية التي تنمي على وفق المعايير والقواعد الأخلاقية والعمل على تعزيزها ونحن جميعا بحاجه لها نتيجة للظروف التي يمر بها مجتمعنا وحاجة الإفراد بان يتصفوا ويتعاملوا مع بعضهم في هذه المؤسسة المنتجة التربوية
- البحث الحالي يعطي مجال للباحثين تنمية هذه المفاهيم عن طريق برامج إرشادية على عينات أخرى ومراحل دراسية أخرى
- اما الجانب التطبيقي قد يسهم إعداد مقياسي المسؤولية والمرونة الأخلاقية في إجراء المزيد من البحوث المستقبلية والإفادة من النتائج التي سيتوصل اليها البحث الحالي , والحاجة اليهما من قبل الهيئة التدريسية والطلبة وعندما يدركون جميعا أهميتها في حياتنا كذلك في تعاملنا اليومي مع الاخرين, المتضمنة السلوك الأخلاقي واحترام حقوق الآخرين وعدم التجاوز عليها .
- يهدف البحث الحالي التعرف الى :

١. المسؤولية الشخصية والأخلاقية لدى الهيئة التدريسية للمرحلة الثانوية
٢. المرونة الأخلاقية لدى الهيئة التدريسية للمرحلة الثانوية
٣. دلالة الفروق الاحصائية عند مستوى 0.05 في المسؤولية الشخصية والأخلاقية تبعا لمتغير الجنس

(ذكور , إناث)

٤. دلالة الفروق الاحصائية عند مستوى 0.05 في المسؤولية الشخصية والأخلاقية تبعا لمتغير التخصص (علمي – انساني)

٥. دلالة الفرق الاحصائية عند مستوى 0.05 في المرونة الأخلاقية تبعا لمتغير الجنس(ذكور, إناث)

٦. دلالة الفرق الاحصائية عند مستوى 0.05 في المرونة الاخلاقية تبعا لمتغير التخصص (علمي – انساني)

٧. العلاقة الارتباطية بين المسؤولية الشخصية والأخلاقية و المرونة الأخلاقية

-حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يتحدد بدراسة متغيرين المسؤولية الشخصية والأخلاقية والمرونة الأخلاقية
- الحدود المكانية : يتحدد بالهيئة التدريسية للمرحلة الثانوية المتوسطة والإعدادية والثانوية الدراسة الصباحية في المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى .
- الحدود الزمانية العام الدراسي 2021 / 2022

- تحديد المصطلحات_: وردت في البحث الحالي المصطلحات التي يمكن تحديدها بما يأتي :

أولا المسؤولية الشخصية والأخلاقية: Personal and Moral Responsibility

١. عرفها كيرت Gert ,1988

هي مجموعة من الالتزامات الأخلاقية ترتبط بالقواعد الإنسانية في السلوك الاجتماعي دون النظر الى اعتبارات (الكلفة – المنفعة) (Gert,1988:214).

٢. عرفها كلاسر Glasser, 1998

هي الخيار الأمثل من بين الخيارات الأخلاقية المتاحة في تحقيق الحاجات بطريقة لا تؤثر على تحقيق الآخرين لحاجاتهم (Glasser,1998,15).

٣. عرفها باندورا Bandura 1999

هي قدرة الفرد على التحكم بالسلوك من خلال القيم الأخلاقية المقبولة اجتماعياً والذي لا a.يؤدي الى تسبب بالأذى للآخرين (Bandura,1999:195).

٤. عرفها جبسون Gibson, 2000

هي عدم اللجوء الى البحث عن مبررات تتيح للفرد التهرب من الالتزام بقواعد السلوك الأخلاقي a.(Gibson,2000:68).

٥. عرفها بفانس Bivins ,2004

هي القدرة على اتخاذ قرارات منطقية دون ضغط خارجي ويكون الفرد مسؤولاً فيها عن انفعاله a.(Bivins,2004:214).

٦. عرفها Wisneski & et. al , 2016

هي مستوى قناعة الفرد بالالتزام بمعايير السلوك الأخلاقي في التعامل مع الآخرين (Wisneski &et.al, 2016:6) .

٧. **تعريف عبد العزيز 2018**

هي توجه نحو القيم التي تحفز السلوكيات المتمثلة بالرعاية والعدالة مما يتيح تحقيق التوازن بين التعاطف مع الآخرين والاهتمام بالعدل (عبد العزيز,2018 :18).

التعريف النظري : يرى الباحث تعريف جلاسر 1998 Glasser المناسب مع الاطارالنظري

(هو الخيار الأمثل من بين الخيارات الأخلاقية المتاحة في تحقيق الحاجات بطريقة لا تؤثر على تحقيق الآخرين لحاجاتهم).

التعريف الإجرائي للمسؤولية الشخصية والأخلاقية: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من عينة البحث (المدرسات والمدرسين) عند استجابتهم على مقياس المستخدم (المسؤولية الشخصية والأخلاقية).

ثانيا المرونة الأخلاقية Moral Flexibility

١. **عرفها باندورا** Bandura 1977

هي مجموعة الإحكام الأخلاقية التي تتمثل في القدرة على ايجاد بدائل سلوكية دون تغيير للمعايير الأخلاقية ومرونة التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة (Bandura,1977:192).

٢. **عرفها كولبرغ** Kohlberg 1981

بانها إمكانية المبدأ الأخلاقي على التكيف مع القواعد العامة والجرأة على مخالفة ما يتناقض مع المبدأ الأخلاقي مع مراعاة المعايير الاجتماعية (Kohlberg,1981:175).

٣. **عرفها** Pizarro & Bloom ,2003

بأنها بدائل معرفية تعمل على تقييمات متعددة للحكم الأخلاقي ومدى توافقها مع المعايير الأخلاقية (Pizarro & Bloom ,2003: 197).

٤. **عرفها** Paxton &Greene,2010

بأنها نشاط عقلي واعي يعمل على معالجة المعلومات المنقولة عن الآخرين بهدف التوصل الى الحكم الأخلاقي (Paxton &Greene,2010:6).

٥. تعريف هايدت Haidt 2012

المرونة الأخلاقية : هي الحد الفاصل بين الحدس الانفعالي والتفكير الأخلاقي فيما يتعلق بالأستدلال على الاستجابة الملائمة لطبيعة الموقف (Haidt,2012:272).

٦. عرفها ماران واخرون Marine & Darren ,2016

بانها القدرة على التنسيق وتقييم معايير متعددة في التعامل مع المواقف المختلفة (Marine & Darren ,2016:5).

٧. عرفها Young &Rushton 2017

بأنها قدرة الإنسان على التكيف مع المواقف الاخلاقية المعقدة (Young&Rushton,2017:581)

التعريف النظري : تعريف هايدت Haidt 2012 المناسب الذي ينسجم مع الاطار النظري (هي الحد الفاصل بين الحدس الانفعالي والتفكير الأخلاقي فيما يتعلق بالأستدلال على الاستجابة الملائمة لطبيعة الموقف).

التعريف الاجرائي للمرونة الأخلاقية: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من عينة البحث (المدرسات والمدرسين) عند استجابتهم على مقياس المستخدم (المرونة الأخلاقية)

تعريف المدارس الثانوية : هي المدارس تأتي بعد إكمال التلميذ الصف السادس الابتدائي والتحقوا بالتعليم الثانوي وهي المرحلة المتوسطة من الأول الى الثالث متوسط تقوم في تطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والفكرية والخلقية والروحية واكتشاف ميولهم وقدراتهم إما الإعدادي تكملة ما اخذه في المتوسطة من تطوير الشخصية وتكون على مرحلتين المتوسطة والإعدادية كل منهما ثلاث سنوات يدرس الطالب فيهما جميع العلوم (قانون نظام المدارس الثانوية وزارة التربية).

▌الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة:

ان مصطلح "أخلاقي" يشير الى معايير تأخذ بنظر الحسبان الإحكام الأساسية حول الخطأ والصواب , كما يراد به التعبير عن القواعد الاجتماعية السائدة وغالباً ما تكون المعايير الأخلاقية الشخصية متوافقة مع المعايير الاجتماعية إلا أنها قد تتعارض في بعض الأحيان , كما ان المعايير قد تختلف من مجتمع الى آخر الا انها اختلافات ليست جوهرية , وما يراه الفرد في مجتمع ما سلوكاً مقبولاً قد لا يكون مقبولاً في مجتمع آخر . ويتعامل الأشخاص مع توجهاتهم الأخلاقية على انها ضرورات حتمية , حقائق موضوعية , تقاليد مفروضة , أو أنها ترتبط بالمشاعر الشخصية . وتشير نظرية الأساسيات الاخلاقية الى ان المسؤولية واللامسؤولية يرتبطان بخمسة مظاهر اجتماعية هي الرعاية / الاهمال, الصدق/ الخداع , الاخلاص / الخيانة , التسلط / الخضوع , والالتزام / التسيب , وتقاس مستوى المسؤولية لدى الفرد بمقدار ما يقترن به سلوكه من هذه الصفات (Graham&et.al,2013:55).

وتتعامل وجهات نظر اخرى مع المسؤولية الشخصية والأخلاقية من خلال اعتبارات ترتبط بالمواقف المتعمدة في الحاق الأذى أو التسبب باي نوع من انواع المعاناة للاخرين , وما يثيره من استحسان أو استياء , وتوفر المبررات الموضوعية وحسن النية , فضلاً عن الاصرار على السلوك أو التراجع عنه بعد معرفة عواقبه (Gray&et.al,2012:207).

▌أولاً : المسؤولية الشخصية والأخلاقية :Personal and Moral Responsibility

أول من تناول مفهوم المسؤولية الشخصية والأخلاقية أرسطو , وقد أشار الى ان الفرد مسؤول أخلاقيا عن سلوكه بشرط ان يمتلك الحرية على الأداء وان لا يكون مرغماً عليه , والحرية هنا تعني وجود خيارات بديلة واحتمالات أخرى ممكنة للمواقف التفاعلي , وإلا فهو يعد حدثاً حتمياً وليس خياراً أخلاقياً , وتطلق وجهة نظر تقليدية أخرى تعبير (السيطرة) بدلاً من الحرية , إذ ان المسؤولية الشخصية والأخلاقية تتطلب نوعاً من السيطرة على عدد من الاحتمالات المتاحة للسلوك يمكن ان تكون ملائمة للموقف ويمكن ان يتبناها الفرد (Fischer,1999:98). وحدد أرسطو المسؤولية الأخلاقية في الأشخاص الذين يمتلكون القدرة على اتخاذ القرار الذي يرتبط بالرغبات التي تعبر عن مفهوم الفرد حول فكرة الخطأ والصواب. ويفترض أرسطو انه يشترط في كون سلوك الفرد وصفاته تستحق التقدير أو الذم ان يمتلك الحرية وان سلوكه ينبع من استعداد واختيار ذاتي وان لا يكون مكرهاً عليه وان يكون مدركاً لما يفعله . وفي مراحل زمنية لاحقة توصل بعض الفلاسفة والعلماء الى مفهوم اخر هو "القدرية" Fatalism ومفهوم الحتمية السببية Causal determinism والتي تعني بأن كل ما يحدث أو ما نفعله هو حتمي ومقدر ولا يمكن ان يكون هناك خيار آخر , وافترض أصحاب فكرة "الحتمية العلمية " ان الإحداث وسلوك الناس هو مزيج من الحالة الأولية للكون وقوانين الطبيعة . أما علماء اللاهوت فأنهم يعزون كل شيء الى أرادة الخالق , وكل هذه المفاهيم تنفي مسؤولية الانسان وقدرته على الاختيار وهي تتعارض مع حقيقة ان الانسان كائن مفكر

ومسؤول عن خياراته ويستدل على ذلك بما وردمن آيات عن السبب وراء خلق الانسان وهو اختبار مدى التزامه بالتعاليم الاخلاقية وانه معرض للثواب والعقاب (Eshleman,2014:231-234). وتتلخص رؤية كانت Kant في ان السلوك المنبثق من الإحساس بالواجب هو الذي يحمل الصفة الأخلاقية والمسؤولية الشخصية والأخلاقية غير مشروطة ولا تنتظر النتائج ولا تفترض التبرير إلا بذاتها (Masaka,2008:16).

يختلف مفهوم المسؤولية الشخصية والأخلاقية عن المسؤولية القانونية ,إذ ان الالتزام بالمسؤولية القانونية يجنب الإفراد التعرض الى المساءلة القانونية والتقصير يؤدي الى التعرض الى العقاب , وتنبع المسؤولية الشخصية والأخلاقية من قيم شخصية واجتماعية والسلوك الأخلاقي قد لا يتعارض مع الإحكام والقوانين العامة إلا انه يؤدي الى نتائج ايجابية على صعيد العلاقات الاجتماعية وله مردود موضوعي يرتبط بالرضا عن الذات ورضا الآخرين , فضلاً عن تأثيره في تحسين الروابط الإنسانية والتوافق الاجتماعي (Sousa,2009,16). ويرى مارين Marine ان القرار الأخلاقي يشمل المعايير ,القواعد العامة , القيم, والمعتقدات وهي المعالم التي تحدد إطار السلوك الأخلاقي في التعامل . كما ان هناك ضرورة لمراعاة معايير الآخرين وعدم الإساءة اليها وان السلوك الأخلاقي يرتبط بالخبرات العاطفية والوظائف المعرفية في الحكم على نوعية الخيار السلوكي ويرتبط أيضا بتطور السلوك التفاعلي الاجتماعي (Marine& Darren,2016:2). ويشير لو Lu الى ان المسؤولية الشخصية والأخلاقية تتضمن تخلي الفرد عن خيار المنافسة أحياناً والتنازل عن بعض المنافع والاهتمامات الشخصية بهدف تحقيق فائدة أشمل تراعي فيها مصلحة الآخرين (Lu,2020:411).

وتشير رؤية ستراسون Strawson الى البعد الاجتماعي للمسؤولية الشخصية والأخلاقية الذي يتضمن الحكم على السلوك الأخلاقي الذي يصدره الآخرين وفيما اذا كان يتوافق مع ما يفترض ان يكون عليه السلوك وفقاً لما هو متعارف عليه من المعايير الاجتماعية للسلوك . ويتأثر الحكم الأخلاقي بعوامل ثقافية وبيئية . إما الحكم الأخلاقي الشخصي على السلوك فهو يخضع لما يحمله الفرد من قيم شخصية وما تراكم من خبرات حياتية والظروف البيئية التي يعيشها وبعض الاستجابات تتأثر بالنظرة المتوقعة للحكم الاجتماعي على السلوك التي تلقي بضلالها على المواقف التفاعلية فتكون بمثابة مزيج ما بين الحكم الأخلاقي الشخصي والحكم الاجتماعي(Fischer,1999:97) .

إما ايشلمان Eshleman فانه يرى ان السلوك الذي ينبع من المسؤولية الشخصية والأخلاقية ومن الإرادة الحرة وليس تحت ضغط خارجي يستحق الثناء ويزيد شعور الفرد بتقدير الذات (Eshleman,2014:225).

ترتبط المسؤولية الشخصية والأخلاقية لدى سمث Smith بالاحساس بالهوية والإحساس الايجابي نحو الذات والنضج الأخلاقي , والى حين يصل الفرد الى هذه المرحلة فانه يمر بمراحل طويلة من التعلم

والتجارب التي تتيح له تدريجيا اكتساب المعلومات الكافية لتكوين معاييره الأخلاقية الشخصية فضلاً عن تأثره بالقواعد الأخلاقية للمجتمع والقيم التي اكتسبها من تفاعله مع الآخرين . في مرحلة الطفولة يتأثر الفرد بالمعايير العائلية وبعد ذلك يتعرف على القيم الاجتماعية من خلال المدرسة , والتي تستمر معه خلال المراحل الحياتية اللاحقة وتصبح جزءاً من ذاته وشخصيته وتتجلى من خلال ممارساته السلوكية (Smith,1977:2). واستناداً الى هرم الحاجات فقد وضع ماسلو Maslow من أعلى الهرم تحقيق الذات وهي عملية تنطوي على التسامي الى سلوكيات أكثر ارتباطاً بالمسؤولية الشخصية والأخلاقية ,إذ ان حاجات الفرد العليا تتحقق من خلال العلاقات الجيدة وزيادة القدرة على التفكير بأفضل الوسائل لتحقيق حاجة الفرد الاجتماعية في الحب والانتماء وهي ترتبط بشكل كبير بطريقة سلوك الإنسان وممارسة مسؤولياته الأخلاقية في علاقاته الإنسانية (Kerung,1982:26).

يظهر تأثير الحافز الخارجي للسلوك الأخلاقي حين يكون السلوك مدفوعاً بإستراتيجية المنفعة بالمقابل أو حين يهدف الى تجنب العقاب , أو أنه يعبر عن التزام أو واجب تجاه المجتمع . إما السلوك الأخلاقي الصادر عن دوافع داخلية , ويتبع القواعد الأخلاقية والقيم الشخصية فانه يقف عند حد المسؤولية الشخصية والأخلاقية ولا يراد به ان يكون وسيلة (Masaka,2008:18).

يتعامل الأشخاص مع توجهاتهم الأخلاقية على أنها ضرورات حتمية , حقائق موضوعية , تقاليد مفروضة , أو انها ترتبط بالمشاعر الشخصية . وتشير نظرية الأساسيات الأخلاقية الى ان المسؤولية والامسؤولية يرتبطان بخمسة مظاهر اجتماعية هي الرعاية / الإهمال, الصدق/ الخداع , الإخلاص / الخيانة , التسلط / الخضوع , والالتزام / التسيب , وتقاس مستوى المسؤولية لدى الفرد بمقدار ما يقترن به سلوكه من هذه الصفات (Graham&et.al,2013:55).

وتتعامل وجهات نظر أخرى مع المسؤولية الشخصية والأخلاقية من خلال اعتبارات ترتبط بالمواقف المتعمدة في إلحاق الأذى أو التسبب بأي نوع من أنواع المعاناة للآخرين , وما يثيره من استحسان أو استياء , وتوفر المبررات الموضوعية وحسن النية , فضلاً عن الإصرار على السلوك أو التراجع عنه بعد معرفة عواقبه (Gray&et.al,2012:207).

- **نظرية جلاسر Glasser**

يؤكد جلاسر Glasser في نظريته الاختيار ان الفرد يختار كل ما يفعله , وان كل شيء يبدأ من دخول المعلومات الى عقولنا التي تعالج تلك المعلومات ثم نقرر ما نفعله , وأننا نختار سلوكنا وأفكارنا وبشكل غير مباشر اغلب مشاعرنا وحالاتنا النفسية , ويرى ان لدى الإنسان القدرة على التحكم بحياته اكثر مما يعتقد , وان السلوك هو اختيار شخصي تتحكم به مشاعر وحاجات الفرد وليس هناك تاثير للقوى الخارجية عليه , فالقوة التي تنبع من دوافع داخلية هي التي تحدد كيفية الاستجابة الى المتطلبات الاجتماعية والبيئية , والفرد ليس ضحية في ما يتعلق بنتائج سلوكه فهو مسؤول عن تلك النتائج ,

والمسؤولية الشخصية والأخلاقية هي التي تمنح الانسان القوة لتغير سلوكه , وان السيطرة على الذات تمكن الفرد من إتباع بدائل سلوكية مرنه لمواجهة مواقف متعددة الاحتمالات (Gabriel&Mattews,2011:161).

ويرى جلاسر Glasser ان الفرد بامكانه اختيار وتعديل افكاره وسلوكه وصولا الى السلوك الاخلاقي الأمثل , وتحسين مسارات حياته وان يصبح اكثر رضاً عن ذاته , وان السلوك اللامسؤول يؤدي الى الصراعات ويمكن ان يدمر العلاقات الإنسانية (Glasser,2005:21).

ويعتقد جلاسرGlasser ان ما هو أكثر منفعة للفرد هو معرفة السبيل الى تغيير سلوكه , ويمكن للفرد من حالة الغضب التي كثيراً ما تكون سبباً في تدمير العلاقات أن يعيد التفكير في اتخاذ مواقف اقل خطورة , وبما ان الإنسان مسؤول عن نفسه وعن محاولة تحقيق حاجاته ورغباته من خلال أنماط سلوكية تتنافى مع إحساسه بالمسؤولية الأخلاقية . كما يمكن للفرد تغير دوافعه للسلوك واستجابته بخيارات بديلة تكون أكثر مرونة , فالصراعات المتكررة في الحياة اليومية تتطلب ممارسة سلوك يتصف بالمرونة باتجاه خيارات اكثر ايجابية (Glasser,1989:291).

يفترض جلاسر Glasser في نظرية الاختيار (Choice Theory) ان الإنسان مسؤول عن حياته وعن افعاله وتشجيعه , وان يكون اكثر مسؤولية عن سلوكه من خلال تطوير عملية السيطرة على الذات فتزداد بذلك قدرته على اتخاذ خيارات مسؤولة , ومتى ما تمت السيطرة على الذات يمكن للفرد وضع الخطط لتحقيق حاجاته الفسيولوجية والسيكولوجية والالتزام بها وهو الوحيد المسؤول اخلاقياً عن افكاره وسلوكه , كما انه حين يتحمل المسؤولية بشكل اكثر فاعلية يمكنه تغيير حياته الى الأفضل من خلال تبني القيم الاخلاقية المرتبطة بالسلوك المسؤول ويعيش خبرة المشاعر الجيدة التي ترافق الافعال الاخلاقية التي تشبع الحاجة الى تقدير الذات (Wubbolding,2011:430) .

وتعمل تطبيقات نظرية الاختيار على تقوية عملية تقييم الذات بهدف زيادة الاحساس بالمسؤولية الشخصية والأخلاقية وعدم إضاعة الفرص المتاحة لتطوير الأداء , وإيجاد منطلقات جديدة تعمل على تغيير سلبية الفرد في التعامل مع السيطرة على الذات الى طاقة ايجابية تعزز القدرة على تحمل المسؤولية تجاه الأحداث اليومية دون اللجوء الى القوة والعقاب لحمل الفرد على ذلك . ويرى جلاسرGlasser ان الطريق الى حل مشكلات السلوك اللامسؤول هو من خلال السيطرة على الذات (Wubbolding&Brickell,2004:223).

تتمثل المسؤولية في اختيار الطريقة التي يمكن من خلالها إشباع الحاجات ضمن البيئة المحيطة دون تعارض مع تلك البيئة أو مع حقوق الآخرين في إشباع حاجاتهم ,وقد يتطلب الأمر تغيير بعض السلوكيات وإيجاد نمط سلوكي جديد يتوافق مع مسؤولية الفرد تجاه ذاته وتجاه الآخرين (Glasser,1989:292).

تستند نظرية الاختيار لجلاسر(Choice Theory) الى عملية تحكم نفسي داخلي تفسر سبب وكيفية اختيار السلوك الذي يمثل الطريقة التي يحيا بها الفرد ,فضلاً عن وجود تأثير آخر يتمثل في الاستجابة لعملية ضبط خارجي بفعل الظروف البيئية تشترك في تحديد نمط السلوك (Schaller,2016:8).

ويركز منهج جلاسرGlasser في العلاج الواقعي على تعلم كيفية تطوير مركز الضبط الداخلي والإحساس القوي بالمسؤولية ومساعدة الفرد على اكتساب رؤية جديدة في التعامل مع التحديات التي تواجهه والسيطرة على حياته , ويعتقد جلاسرGlasser ان الفرد حين يختار تغيير سلوكه بدلاً من محاولة السيطرة على سلوك الاخرين فانه يكون أقرب الى النجاح في تحقيق أهدافه , ويعمل العلاج الواقعي على توجيه الفرد بعيداً عن السلوك الماضي والتركيز على مسؤوليته عن السلوك الحالي وعلى المواضيع التي يمكن تغييرها واقعياً وتجنب ما هو خارج عن سيطرته (Wubbolding&Brickell,2004:224).

ان نمط السلوك من وجهة نظر جلاسرGlasser هو اختيار شخصي , والسلوك اللامسؤول ينتج عن سوء الأختيار , وان كل سلوك له دافع داخلي تثيره الرغبة في اشباع واحدة أو اكثر من الحاجات الخمس الأساسية هي البقاء,الحب والانتماء ,القوة,المرح,والحرية (Schaller,2016:75). واقترح كلاسرGlasser انه ينبغي على القائمين على العملية التربوية والتعليمية التخلص مما أسماه "العادات السبعة المميتة " المتمثلة في الانتقاد ,اللوم ,الشكوى,التذمر,التهديد,العقاب,الرشوة, ووضعها بأنها سامة وان الأجدر أستبدالها بعادات منشطة تعمل على تغذية العلاقات المتبادلة السليمة وتطوير قابلية الطلبة في اتخاذ خيارات تتلاءم مع العلاقة وتزيد قيمتها ,وتتمثل العادات المنشطة بالدعم ,الإصغاء ,التشجيع,التقبل,الثقة,الاحترام ,ومهارات النقاش وهي تعمل على تحسين السلوك الأخلاقي وعلاقة الطلبة ببعضهم وبالمدرسين (Wubbolding,2015:257). وفي ضوء نظرية جلاسرGlasser فان السلوك الإنساني يستند الى الاختيار والتقييم والقدرة على الضبط والتحكم , والإنسان بإمكانه التحكم بسلوكه بهدف إشباع حاجاته وتجنب الإحساس بالذنب من خلال العمليات المعرفية .وبما ان السلوك من وجهة نظر كلاسر هو مجموعة خيارات فان أفضلها ما يرتبط بالمسؤولية الشخصية والأخلاقية (Glasser,1989:297).

يؤكد كلاسرGlasser على دور المدرسة في تطوير السلوك الأخلاقي وان المدرس يتحمل مسؤولية مساعدة الطلبة على تبني خيارات سلوكية أفضل , كما يجب عدم الاكتفاء بالوظيفة التعليمية وإنما ينبغي التركيز على المناهج التربوية وعدم اللجوء إلى القوة والعقاب لإجبار الطلبة على الالتزام بالقواعد , ويرى ان المؤسسات التعليمية تتحمل المسؤولية الأخلاقية في إيصال المعلومات بطريقة تتناسب مع مستوى تفكير الطلبة وان لا يعمد المدرس الى محاولة نقل أفكاره ومعتقداته الشخصية الى الطلبة وعدم التمييز بينهم على أسس ليس لها علاقة بالغاية التعليمية الأخلاقية , وان يمارس دوره كقدوة أخلاقية يمكنه التأثير إيجابا بالسلوك المسؤول للطلبة (Charles&Senter,2005:76).

ويشير جلاسر Glasser الى العلاقات العائلية والاجتماعية وتأثير السلوك الأخلاقي في الحفاظ عليها وتحسينها ,وان أفضل طريقة للتعامل مع الآخرين هو ان تضع نفسك مكانهم وتعامل من هم دونك بالطريقة ذاتها التي تتعامل بها مع من هم أعلى منك وعلى الفرد الذي يعتقد ان سلوكه صحيح ان ينظر الى نتائج ذلك السلوك كي يكون لديه ما يكفي من الدلائل على صحة حكمه , ويرى جلاسرGlasser إثناء عملية النمو والتطور يكتشف الفرد بأن الحياة تصبح أكثر تعقيداً وان العلاقات مع الآخرين تتطلب قدرة على التكيف كي يتمكن من الحصول على ما يريده بالطريقة الملائمة وتغير ما يمكن تغييره ليكون أقرب الى الآخرين. ذلك ان الانسان دائم البحث عن السعادة والناس الذي يشعرونه بالسعادة , والسبيل الى ذلك هو السلوك الأخلاقي المسؤول , وان يكون هو أيضا مصدر سعادة للآخرين (Glasser,1998:2-4).

ان درجة الأهمية التي يوليها الفرد للحاجات الخمس الأساسية يمثل جوهر هوية الفرد , ومن خلال فهم المدرس المرشد لأوليات الفرد يمكنه تقديم المساعدة والدعم بهدف تطوير عملية إشباع تلك الحاجات ,وتختلف أساليب الحياة والبقاء لدى الإنسان من خلال وعيه لرغباته وحاجاته وهو يمتلك آليات السيطرة عليها بشكل مسؤول (Glasser,2001:81). يظهر الشعور بالحاجة الى الحب والانتماء من خلال وجود الفرد ضمن مجتمع يتمثل بالعائلة ,المدرسة ,المعمل, ويرى جلاسر أن الحب والعلاقات هي ممر ذو اتجاهين بين طرفي العلاقة . والحقيقة ان معظم الأفراد الذين يلجأون الى الإرشاد النفسي يفتقرون الى العلاقات المشبعة , وان مديات واسعة من السلوك تحفزها الرغبة في التواصل مع الآخرين (Meising&Jusoh,2015:166). وتشير الحاجة الى القوة الى الرغبة بالسيطرة على حياتنا والقدرة على الانجاز والمنافسة والإحساس بقيمة الذات , فضلاً عن إيجاد نوع من التوازن بين التأثيرات النفسية الداخلية والخارجية يمكن للفرد من خلاله التعايش مع المجتمع . وتمثل الحرية حاجة الفرد الى الاستقلال في قراراته دون خوف , ويعتقد جلاسر Glasser ان الحاجة الى الحرية هي محاولة تطورية لخلق التوازن السليم بين حاجاتنا وبين حاجات الآخرين , ويمكن التعبير عن هذا التوازن من خلال التعامل مع الاخرين بالطريقة التي نحب ان يتعامل بها الآخرون معنا , ويمكن تحقيق ذلك من خلاله السلوك المسؤول والمتقبل من الآخرين (Glasser,1998:40).

واعتقد كلاسر أننا حين نشعر بالحب تجاه شخص ما فإننا نزداد بهجة كلما ازدادت معرفتنا به , وان المرح ينشأ عن زيادة معرفتنا بالآخرين , ويكون ذلك أساساً لعلاقة ناجحة وطويلة يغلب فيها على الفرد طابع المرح والضحك , ويشير الى ان المرح هو من أسهل الحاجات إشباعا لوجود الكثير من المجالات التي يمكن للفرد ان يجد فيها المتعة (Glasser,1989:41). تم تبني نظرية Glasser اطار نظري لمتغير المسؤولية الشخصية والاخلاقية في بناء المقياس والتعريف لصاحب النظرية

-النظريات وارائها للمسؤولية الشخصية والأخلاقية:

- **وجهة نظر روجرز Rogers ان السلوك الفرد ينبع من مسؤوليته عن تحقيق ذاته وتتم عملية تحقيق الذات من خلال تطور السلوك الأخلاقي باتجاه تحسين العلاقات المتبادلة . وان الإنسان لديه الميل لاختيار التوجهات الايجابية المتمثلة بالسلوك المسؤول , ويتطلب النمو الأخلاقي وجود دوافع لتغيير السلوك بما يتلاءم مع الحاجات الآنية والمتطلبات البيئية ,ولا يمكن ان تتم عملية التغيير ما لم تكن هناك مرونة في العمليات الموجهة للسلوك والتي تتيح للفرد ممارسة نشاطاته بطريقة تمكنه من تحقيق تقدير الذات الأيجابي ويرافق ذلك عملية تنظيم الذات والتخلص من سلطة الآخرين (Bozarth&Brodley,1991:47).**
- **ويشير باندورا Bandura ان عملية التعزيز غير المباشر يتمثل في ملاحظة السلوك الأخلاقي للآخرين والذي تتم مكافأته أو ما ينتج عنه من آثار ايجابية ,ومن المحتمل ان يعمل على تبني ذلك السلوك الملاحظ ,كما انه سوف يتجنب أي نوع من السلوك غير المقبول الذي تتم معاقبته أو الذي يؤدي الى نتائج سلبية. وان تبني مجموعة السلوكيات الأخلاقية تدعى بالمماثلة أو المطابقة identification وهي تختلف عن عملية التقليد imitation التي تتبنى أو تستنسخ سلوكاً معيناً واحداً , ولا يمكن ان تجري عملية نمذجة السلوك الأخلاقي والشعور بالمسؤولية الشخصية والأخلاقية ما لم تنشط العمليات المعرفية التي تعمل تحديد مدى ملائمة ذلك السلوك , ويقترح باندورا أربع عمليات وسطية تسبق السلوك المسؤول وهي الانتباه,الاحتفاظ في الذاكرة تقييم الدوافع وأهمية السلوك ,قرارالعمل بالسلوك (Bandura,1991:271).**
- **أما فيما يتعلق بالرؤية الوجودية الإنسانية فقد أشار فيكتور فرانكل Frankl,2011 الى ارتباط حرية الفرد بالمسؤولية الشخصية والأخلاقية وبالقيم السامية وراء المعنى في الحياة ,وان المسؤولية هي إحساس أخلاقي لذا فهي تعمل على تقييد الحرية الشخصية وتوجه الفرد نحو المرونة الأخلاقية في التعامل مع الموقف ومع الآخرين من خلال استكشاف المعنى الكامن وراء كل علاقة إنسانية واختيار السلوك الذي يحمل اكبر قيمة أخلاقية (Frankl,2011a:64).**

الدراسات السابقة

دراسة داود , 2015

المسؤولية الشخصية والمقاومة النفسية وعلاقتهما بتوكيد الذات لدى المرشدين التربويين

استهدف البحث الحالي قياس المسؤولية الشخصية وعلاقتها بالمقاومة النفسية وتوكيد الذات , وبلغت عينة البحث (367) مرشداً ومرشدة بواقع (127) مرشداً تربوياً و (240) مرشدة تربوية واعتمد الباحث المنهج الوصفي , وتم بناء المقايس الثلاثة ثم حللت البيانات باستخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) وأظهرت النتائج ان المرشدون التربويين لتربيات بغداد الكرخ والرصافة يتمتعون

بالمسؤولية الشخصية والمقاومة النفسية وتوكيد الذات , وطبقا للنتائج التي توصل بها الباحث قدم بعض التوصيات والمقترحات (داود , 2015 , ط ي مستخلص الأطروحة)

دراسة مندوب , 2020

١. المسؤولية الأخلاقية وعلاقتها بحرية الإرادة لدى طلبة الجامعة

استهدف البحث الحالي العلاقة بين المسؤولية الأخلاقية وحرية الإرادة , اذ بلغت عينة البحث (400) طالب وطالبة من جامعة بغداد والمستنصرية , وتم بناء المقياسين من قبل الباحث , واستخدمه المنهج الوصفي وتم انجاز الخصائص السايكومترية من صدق وثبات واظهرت النتائج عينة البحث أنهم يتسمون بالمسؤولية الأخلاقية وان الطالبات اكثر مسؤولية من الطلاب إما المتغير الثاني حرية الإرادة فلا يوجد فارق دالة بين الطلاب والطالبات . ووفقا للنتائج تم وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات

٢. درسة سويس Sousa 2009

هدفت الدراسة الى التعرف على جانب المعرفي للمسؤولية الشخصية والأخلاقية والفروق في نسبة تحمل الذنب بين الفشل في المحاولة والنجاح في المحاولة لدى طلبة جامعة مشيجان. اشتملت عينة الدراسة على (120) من طلبة الجامعة منهم (44) من الإناث تم عرض سؤالين على العينة وبعد اكمال الاستجابات استعملت طريقة التحليل البياني لنتائج الاستبيان , واظهرت النتائج عدم وجود تحمل المسؤولية الاخلاقية بين الفشل في المحاولة والنجاح في المحاولة في القيام بعمل أخلاقي وذلك لوجود النية لاتمام الفعل وكذلك الاصرار عليه (Sousa,2009:20).

٣. دراسة (Brewer 2011)

هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين الإدراك المسؤولية الشخصية والأخلاقية وحرية الارادة والرغبة في التسامح . تالفت عينة الدراسة من (160) طالباً وطالبة في المرحلة الجامعية (70٪) من الاناث وطبق مقياس المسؤولية الأخلاقية الفرعي المكون من (10) فقرات وبخمسة بدائل تدرجت من (1) غير موافق جداً الى (5) موافق جداً , وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين المسؤولية الأخلاقية وكل من حرية الإرادة والرغبة في التسامح (Brewer,2011:72)

-الافادة من الدراسات السابقة

فقد تمت الأستفادة منها في تحديد العديد من المتغيرات والاهداف البحث وتحديد العينة التي سوف تكون مجال بحثهم ودراستهم, فهي توفر لدي والتي لها علاقة بموضوع البحث الحالي ومعرفة النتائج هذه الدراسات , وتبين ان هذه الدراسات أجريت في بيئات مختلفة وعلى عينات متعددة في مراحل دراسية من الإناث والذكور وتم إتباع مناهج مختلفة ووسائل إحصائية مختلفة واستعملت ادوات للقياس وتوصلت الى نتائج وتوصيات وتم الإفادة من هذه الدراسات كيفية تحديدها لمشكلة البحث وصياغة الأهداف وتعريفات

متغيرات البحث وتم استخدم الوسائل الإحصائية المناسبة وموازنة نتائج هذه الدراسات مع نتائج البحث الحالي الذي توصل والاتفاق والاختلاف وصياغة الاستنتاجات البحث والتوصيات والمقترحات .

ثانياً : المرونة الأخلاقية :Moral Flexibility

يكتسب الفرد احترام الذات من خلال الاعتبارات الأخلاقية التي يتضمنها سلوكه , وهناك من يتعامل مع الآخرين من منطلق قناعته الذاتية وحكمه الخاطئ على أخلاقية سلوكه الذي قد يثير الاستياء أو يضر بمشاعر الآخرين , وينبغي على الفرد حين يدرك عدم صلاحية حكمه , إذ يلجأ الى تغير سلوكه بحسب ما تقتضيه المرونة الأخلاقية وعدم الإصرار على الطريقة السابقة وان يتقبل آراء الاخرين بما يحسن العلاقات المتبادلة والتواصل , والمرونة الاخلاقية تنبىء عن وجود نزعة اخلاقية تتكيف مع المواقف المختلفة ومع مختلف الإفراد الذين تتباين طباعهم وتوجهاتهم ,كما انها تساعد على تقليل حدة الصراعات الناجمة عن الاختلاف في الرأي (Bartels&Mcgraw,2010:402).

ويرى Mikhail في نظرية "القواعد الأخلاقية " ان العقل البشري يمتلك مجموعة من القواعد المعقدة والمحددة من المفاهيم والمبادئ التي تمكنه من تحديد الوضع الأخلاقي للسلوك بشكل بديهي (Mikhail,2007:150). وان البديهة الأخلاقية لا تؤدي الى استجابة انفعالية للحدث وانما تعتمد على عملية رصد لاشعورية للبنية السببية والقصدية لسلوك الآخرين (Moll & et. al ,2002, 732).

تعتمد المرونة الأخلاقية على آليات الحكم الأخلاقي التي تعمل عند مستوى البديهة وترتبط بعملية التفكير المجرد والتحكم المعرفي , وهي تعمل على إيقاف عمل الاستجابة الآلية الانفعالية . ويرى Greene ان منظومة البديهة / الانفعال تحاول السيطرة على الحكم الأخلاقي في مواقف الصراع مالم تكن هناك قدرة على التوسع باتجاهات اخرى تكون أكثر ايجابية , ومرجعية اخرى للتقييم تتضمن اعتبارات منطقية . وان هناك مواقف تثير الصراع بين التقييم الآني وبين الحاجة الى بذل مجهود اكبر في التفكير باتجاه حل الصراع ومراعاة اعتبارات اجتماعية وأخلاقية (Greene,2009:4).

ويشير ليكونا Lickona الى إننا بحاجة الى ان نخلق عالماً أكثر مرونة أخلاقيا يتيح للإفراد والشعوب التعايش السلمي والعلاقات الإنسانية الجيدة ويتطلب ذلك الاتجاه نحو تطوير التعليم الأخلاقي وأهمية السلوك الأخلاقي والمرونة اللازمة لتجاوز المشكلات, ويرى بان السلوك الأخلاقي محدد بظروف الزمان والمكان والموقف, وان الحكم الأخلاقي يأخذ بنظر الاعتبار الظروف الموضوعية للموقف مما يتطلب وجود خيارات تعتمد على مدى المرونة في التفكير والسلوك (Lickona,1977: 5 -6)

ويرى الباحث ان هناك تداخلاً بين مفهومي المسؤولية الشخصية والاخلاقية والمرونة الاخلاقية ذلك ان المسؤولية الشخصية والأخلاقية تتطلب ان يكون هناك نوعاً من المرونة في الاستجابة السلوكية التي تؤدي الى نتائج ايجابية كبديل عن السلوك المتسرع الذي يستثيره الشعور بالاعتزاز بالقيم الشخصية ,

ويمكن للفرد البحث عن حلول تضمن نجاح العلاقات الاجتماعية وتحقيق حدة التناقضات والتقليل من وطأة النفسي الناجم عن التصلب والآصرارعلى وجهات النظر وعدم قبول أراء الآخرين.

تعمل المرونة الأخلاقية بتأثير المعايير الشخصية التي ترتبط بالتركيبة المعرفية ولها دور مهم في اختيار السلوك الملائم للموقف والحدث , ويظهر دور المرونة الاخلاقية في تغيير أو تعديل الاستجابة بما يتوافق مع حسن التصرف في العلاقات الانسانية وتتضمن بعض التنازلات بهدف استمرار الروابط الاجتماعية وايجاد الحلول للمشكلات (Keung,1982:44).

ان عملية التقييم الاخلاقي للموقف هي تحدد طريقة السلوك وتوجهه نحو ما هو مقبول اجتماعياً فضلاً عن كونه مقبولاً من وجهة النظر الشخصية ,وان ما يعترض السلوك المندفع هو المعيار الاخلاقي الذي يعمل على تحديد إرادة الفرد ورغباته القهرية , ويرى بومستر Boomster ان حرية الارادة لا تقتصر على بداية السلوك وانما هي مهمة ايضاً في تغير اتجاه السلوك حتى بعد بدايته من خلال ايجاد مخرج أخلاقي يعدل من تأثيره أو تغييره في المستقبل وذلك من خلال مرونة التفكير الاخلاقي وقدرته على التنوع في الاستجابة (Sinnott-Armstrong,2014:268).

وقد يجد الفرد نفسه في مواجهة موقف يؤدي الى نوعين من الأستجابة فان كان خيار واحد للسلوك فلا يمكن ان يتحمل المسؤولية الاخلاقية لسلوكه لعدم امكانه ان يفعل غير ذلك (Capes,2011:6).

وترتبط المرونة الاخلاقية بالتفاؤل ,التكيف الاجتماعي , تطور الاحساس الاخلاقي , والابتعاد عن الانفعالات الشديدة . ان سبب الفروق بين الافراد في المرونة الاخلاقية هو مستوى القدرة على تنظيم الذات والتعامل مع الانفعالات السلبية من خلال اعادة التوازن بين العقل والعاطفة , فضلاً عن القدرة على التخلص من المواقف الضاغطة . ويمكن للمرونة الاخلاقية أن تعمل على خفض حدة الاستجابة الى مستوى اكثر ملائمة للموقف . إما الجمود والتصلب في التعامل مع القيم والإحكام الشخصية فهي تؤدي الى ما يسمى بالعمى الأخلاقي الذي قد يكون سبباً في فقدان فرص التفاوض أو التواصل الى حلول وسطية .(Rushton,2016:115)

يعتقد Feildman &et.al ,2018 ان الافراد يستندون الى مجموعة معقدة ومتعلمة من المعايير الاخلاقية التي تعمل على تنظيم التفاعلات الاجتماعية , وتعد هذه المعايير مهمة في تحديد السلوك ولها تأثيرها في التوافق الاجتماعي ,كما انها تعمل كقوة دافعية للسلوك الاخلاقي المرن في المواقف الاجتماعية . وهي جزء من القواعد الاجتماعية التي تحكم السلوك الاخلاقي حتى وان كان يتعارض مع الرغبات الشخصية (Feildman&et.al,2018:2).

النظريات المرونة الاخلاقية

-نظرية الأساسيات الأخلاقية : Jonathan Haidt

وضع نظرية الأساسيات الأخلاقية البروفيسور جوناثان هايدت Jonathan Haidtعالم النفسي الاجتماعي الاميركي وأستاذ القيادة الأخلاقية في كلية ستيرن جامعة نيويورك ولد سنة 1963 وتخرج من جامعة بنسلفانيا سنة 1992 وتركز اهتمامه في علم نفس الأخلاق والعواطف الأخلاقية , جاءت النظرية رداً على نظرية كولبرغ العقلانية التطورية في السلوك الأخلاقي والتي ركزت على العقل وافتقرت الى القضايا العاطفية , وتهدف نظرية هايدت Haidt إلى شرح الاختلاف في التفكير الأخلاقي الإنساني على الأسس الفطرية المعيارية , وتقترح النظرية ستة أسس أخلاقية هي (الرعاية– الإهمال , العدل– الخداع , الولاء– الخيانة , التسلط – الخضوع , الالتزام – الانحلال , والحرية– الاضطهاد) ويمكن للنظرية تفسير الاختلاف في الرأي حول القضايا الأخلاقية (Liao, 2011:108)

ويرى هايدت Haidt ان الفرد يمكن ان يغير أفكاره وسلوكه بشكل مرن , إذ يعمل على تحديد الاستجابة وفقا لما يكتشفه من أسباب تؤثر على قناعاته وإحكامه الأخلاقية , وتتفق هذه الفكرة مع أنموذج هايدت حول البديهيات الاجتماعية (Paxton & Greene, 2010:3).

ويؤيد كرين وآخرون 2008 Greene & et.al هذا التوجه في نموذج ازدواجية الحكم الأخلاقي الذي أشار فيه الى ان الحكم الأخلاقي يعكس رؤية الفرد لمفهوم الحقوق والواجبات ويكون الدافع الأساسي له هو الحدس العاطفي , ويهدف إلى تحري الاستجابة الأخلاقية المرنة التي تؤدي الى أفضل النتائج والتي تدعمها العمليات المعرفية المرتبطة بالتفكير الأخلاقي (Greene&et.al,2008:1144).

ترتبط المرونة الأخلاقية في نظرية الأساسيات الأخلاقية بعملية الإدراك المسبق للحدث وتقييم الموقف ,وتتأثر بالقانون الأخلاقي الذي يوجه السلوك , وهناك وجوه متعددة للاعتبارات الأخلاقية الحاسمة , إذ يعمل التفكير الأخلاقي على بناء منظومة من القواعد الأخلاقية الشخصية . وتتطور هذه القواعد آلياً مكونة احكاماً أخلاقية تعمل على التوظيف العاطفي الأخلاقي المرن في خيارات السلوك , وتختلف بعض هذه القواعد الاخلاقية وفقاً لرؤية الفرد للمأزق الأخلاقي والتي تؤدي الى تقييمات مختلفة للموقف , وتعمل بدائل عملية التفسير مع التأثيرات العاطفية على تقييم مدى الضرر الذي قد ينعكس عن الفعل المباشر واختيار الاستجابة الملائمة التي تؤدي الى افضل النتائج . ويرى هايدت Haidt 2012 أن المرونة الأخلاقية تخضع الى ميكانزمات عصبية تنشط في الدماغ وتعمل على المقارنة بين نوعين أو أكثر من الاستجابة , إذ يؤدي المأزق الاخلاقي الشخصي الى تنشيط المنظومة العاطفية التي تتوسط الانفعالات الرئيسة في حين ينشأ عن المأزق غير الشخصي نشاطاً في المنطقة الخلفية من الدماغ والتي تتعلق بالذاكرة والضبط المعرفي . وتقترح النظرية ان هناك عملية معالجة للمعلومات تؤدي الى التمييز بين الانفعال , الحدس,والتفكير المنطقي (Haidt,2012:270).

وينشا التقييم الاخلاقي من الحدس والانفعال الآني بعملية أقرب ما تكون الى الأدراك منها الى التفكير , ويؤدي ذلك الحدس الى الحكم الأخلاقي الآني أو المباشر دون المرور بخطوات التفكير المنطقي وتقييم الدلائل والاستنتاج , واقترح Haidt في نظريته ان هذه العملية تنطبق على الشعور القهري بالتجاوز أو الأنتهاك وهو شعور قاصر وغير عقلاني ,وما يعقب ذلك من التفكير الواعي يعمل على التقييم الموضوعي للموقف . وتعمل المرونة على أجراء مراجعة فكرية مع مراعاة الجانب الأجتماعي في قرار الاستجابة (Haidt,2001:814,818).

وتميز النظرية بين الاستدلال السريع والآلي الذي يستند الى الطبيعة الانفعالية وبين التفكير الواعي الذي يستند الى المعايير الأخلاقية مستفيداً من نشاط الذاكرة ويعمل على ايقاف الاستنتاج الفوري والتفكير مراراً في الحلول الوسطية (Bucciarelli,2008:124).

ويرى Haidt ان بعض المواقف تثير استجابة عاطفية تسبق عملية التقييم الأخلاقي فهي تخضع الى السيطرة العاطفية , والبعض الآخر يثير عملية تقييم أخلاقي تسبق الاستجابة العاطفية وهي تخضع للسيطرة التقييمية ,في حين ان مواقف معينة تثير الاستجابتين معاً ويخضع للسيطرة المتعادلة. ويمكن للتفكير المرن أن يعطي مبررات موضوعية لبعض الانتهاكات المحدودة الضرر والتي لم يتوفر للفرد فيها خيارات اخرى مما يقتضي عدم التسرع باتخاذ الإحكام الأخلاقية (Haidt,2012:286).

وقد تكون بعض الأفكار والمعتقدات غير ثابتة أو انها لا تتوافق مع بعض المواقف ويمكن الاعتماد على مجموعة من الأفكار في مواقف مختلفة , وما يمكنه تغيير المعتقد أو الفكر مفهوم السببية ,فلكل سلوك أو حدث هناك سبب وان التحري عنه يمكن ان يغير رؤية الفرد للجانب الأخلاقي للموقف ,كما ان الجوانب الأخلاقية لا يمكن أن تغطي جميع الأحتمالات (Salsburg,2001:185).

ويمكن للفرد ان يغير أحكامه أو يعدل من موقفه اذا نظر الى الموقف من زاوية اخرى (Greene&Haidt,2002:520). تم تبني النظرية لتكون اطار نظري وتعريف صاحب النظرية للمرونة الأخلاقية

- وجهة نظر السلوكيين إذ يرى سكنر Skinner ان السلوك يتأثر بعملية ضبط خارجي وبالتحديد القيم الاجتماعية والتعزيز الاجتماعي وهو ما يحدد السلوك الأخلاقي , واطلق تسمية المنزلة الاجتماعية التي تقيد سلوك الفرد وتوجهه نحو الأنماط المرغوبة والمقبولة اجتماعياً وأشار الى ان الحفاظ على المنزلة الاجتماعية تتطلب وجود مرونة سلوكية تتوافق مع الأخلاق العامة تعمل على التكيف السلوكي بحسب الموقف والتقليل من الاندفاع نحو التعصب وأثارة الصراعات , بتوجيه من قيم الضبط الاجتماعية (Skinner,1971:58).

المنظور المعرفي الاجتماعي باندورا

-تتلخص وجهة نظر المعرفية الاجتماعية في ان التفكير الأخلاقي وبالارتباط مع العوامل النفسية الاخرى يتحكم بالسلوك الأخلاقي ,وهي تتبنى المنظور المعرفي التفاعلي في تفسير الظاهرة الأخلاقية . فالعوامل الشخصية المتمثلة في القيم الأخلاقية وكذلك العوامل البيئية يؤثران في السلوك الأخلاقي ويعملان كمحددات له . والكثير من المواقف الأخلاقية تحتمل قرارات متعددة ,اذ تعمل المرونة في الجانب الادراكي الذي يتمتع بمهارات التفكير المجرد على تقييم ووزن المواقف وما يرتبط بها من القيم وتعمل على تغيير أو تعديل السلوك , وترتبط المرونة الأخلاقية بالقدرة على تنظيم الذات وميكانزمات اعادة التقييم التي تعمل على تفعيل آليات التحكم والتأثيرات في القرارات المرتبطة بتغيير الاستجابة أو ايقافها . ويشير Baldwin الى ان العوامل المعرفية والاجتماعية تؤثر في تطوير الأخلاقي وتكوين الشخصية , وان الحكم الأخلاقي المبدئي يعكس هوية الفرد وهو يختلف عن الحكم المتأني الذي يمكن ان يؤدي الى انطباع آخر اكثر مرونة (Bandura,1991:253).

بياجيه Piajih

توصل بياجيه الى ان اللعب لدى الأطفال له دور في توفير رؤية واقعية لفهم تطور المبادئ الاخلاقية من خلال التزام الاطفال بقواعد اللعب . ففي المراحل الاولى يمثل اسلوب اللعب حالة التركيز على الذات دون فهم تام للقواعد وعدم وجود احساس قوي بالمشاركة أو المنافسة , تليها مرحلة التعاون الاولي وبداية التفاعل الاجتماعي ويغلب عليها طابع الالتزام بالقواعد ويتعلم فيها الطفل ويفهم سلوك التعاون والمنافسة , وبعد ذلك تصبح مسألة القواعد اكثر جديه ونضجاً (Ginsbury&opper,1988:98). ثم وفي المراحل المتقدمة من التطور يتم ادراك ان القواعد وضعت لتحقيق العدل والمساواة وبضمنها القواعد الاجتماعية , قواعد اللعب , ومعايير السلوك . كما يدرك الفرد أن القواعد ليست ثابتة وليست مطلقة ويمكن تغييرها وفق ما تتطلبه الحاجة ويطلق بياجيه على هذه المرحلة "مرحلة الاستقلال الأخلاقي" ويمتلك الفرد في هذه المرحلة القدرة على الرؤية الموضوعية للقواعد بحسب المواقف التي يتعرض لها . ولاحظ بياجيه ان مراحل التطور الأخلاقي لدى الجنسين تتضمن اختلافاً بسيطاً , فقد اظهرت الاناث مواقف أقل تصلباً حول القواعد عموماً وهن اكثر استعداداً لتجاوز الصراعات (Mueller&Hutchison, 2018, 3)

كولبرغ Kohlberg

تأثر كولبرغ بطريقة بياجيه في دراسة التطور الاخلاقي الا انه اعتقد ان الاطفال لديهم فلسفتهم الاخلاقية الخاصة , وتوصل الى توسيع مراحل بياجيه الى ست مراحل ذات تتابع منطقي ضمن ثلاثة مستويات في كل مستوى مرحلتين من التطور الاخلاقي . وفيما ياتي مراحل التطور لدى كولبرغ مع ملاحظة أوجه التشابه مع رؤية فرويد في مراحل التطور :

المستوى قبل التقليدي وتتضمن

المرحلة الاولى: ترتبط بنتائج طاعة الكبار وان ما يوجه السلوك هو المكافأة والعقاب ولا تتوفر امكانية رؤية العالم من منظور الاخرين .

المرحلة الثانية : اكتشاف الطفل للمنفعة المتبادلة في التعاون والمشاركة.

المستوى التقليدي وتتضمن:

المرحلة الثالثة : اكتساب منظور اكثر موضوعية حول الخطأ والصوب وهي مرحلة العلاقات المتبادلة ويكون الحافز للسلوك الجيد هو كسب استحسان الآخرين

المرحلة الرابعة : يصبح إدراك النظام والقانون اكثر شمولية ويظهر الإحساس بالمسؤولية .

المستوى ما بعد التقليدي وتتضمن

المرحلة الخامسة : يمكن تسميتها بالتعاقد الاجتماعي اذ يمتلك فيها الفرد قواعده الأخلاقية الشخصية التي يمكن ان تتعارض مع القواعد العامة.

المرحلة السادسة: هي مرحلة المعايير الأخلاقية المرتبطة بالضمير , وما يحدد ما هو صح أو خطأ هو انعكاس السلوك الأخلاقي لدى ضمير الفرد(Kohlberg,1981:19)

وقد ركز كولبرغ على الجانب المعرفي في التطور الاخلاقي ودور التفكير في إيجاد المخرج الأخلاقي للصراعات والأزمات . وان التطور الاخلاقي يرتبط بمعايير العدل , الصدق , الوفاء , والانتماء ضمن العلاقات المتبادلة بين الأشخاص , وقد يتخذ التفكير الأخلاقي مسارات اخرى في اختيار الاستجابة الأخلاقية التي تتصف بالمرونة على الخيارات الأخلاقية الأخرى ز ومن خلال النظر الى اعتبارات أخرى ضمن الخيارات المفتوحة والقابلة للتغير الى حين التوصل الى توازن بين الحدس الأخلاقي وبين المبادئ الشخصية في المواقف الضاغطة التي يرى الفرد أنها تستوجب ايجاد الحلول البديلة والاستجابة الملائمة , ويرى كولبرغ ان الحكم الأخلاقي الجديد يمكن ان يؤدي الى سلوك جديد كما ان نتائج السلوك الجديد يمكن ان تؤدي بالفرد الى اتخاذ احكام أخلاقية جديدة (Kohlberg,1984:302,506).

جليجان Gilligan

انتقدت جليجان رؤية كولبرغ لإغفاله مصدراً مهماً للتفكير الأخلاقي والمتمثل بالرعاية الأخلاقية واكتفاءه بالدور الذكوري المتمثل بالعدالة الأخلاقية , وتشير الى الفروق في الطريقة التي يتعامل بها الجنسين مع المسؤولية الأخلاقية في التقييم النسبي للعدالة والرعاية بحسب الأدوار الاجتماعية لكل منهما (Gilligan,1977:502).

واستناداً الى نظرية التحليل النفسي فان رؤية فرويد تتلخص في ان السلوك الأخلاقي يرتبط بالأنا العليا التي تكون اكثر تطوراً لدى الذكور مما لدى الإناث بسبب ما أسماه " القلق الأوديبي " مما يجعل مستوى المعايير الأخلاقية أعلى فيما يتعلق بفهوم العدالة في حين ان الإناث اكثر تأثيراً بالجانب العاطفي (Gilligan,1982:7).

اما وجهة نظر السلوكية يؤكد سكنر الى ان التطور الأخلاقي للسلوك يتم تعلمه من خلال التعزيز الاجتماعي , وان السلوك الأخلاقي ليس متجذراً في الشخصية .

اما باندورا فانه يشدد على الجانب الاجتماعي للتطور الأخلاقي والتعلم من خلال ملاحظة سلوك الآخرين وان الفروق الجنسية في المسؤولية الأخلاقية تنشأ عن القيم الثقافية للأدوار الجنسية لدى كل من الذكور والإناث (Turiel&et.al,1987:179).

-الدراسات السابقة

-دراسة العيساوي 2014

السلوك الأخلاقي وعلاقته بالمرونة الأخلاقية وما وراء المعرفة الأخلاقية لدى طلبة الجامعةاستهدف البحث التعرف السلوك الأخلاقي وعلاقته بالمرونة الأخلاقية وما وراء المعرفة لدى طلبة الجامعة . وتحقيقا لأهداف البحث قامت الباحثة بتبني مقياس السلوك الأخلاقي وبناء مقياس المرونة الأخلاقية وما وراء المعرفة . وبعد جمع البيانات ومعالجتها احصائيا توصل البحث الى النتائج الاتية, طلبة الجامعة لديهم سلوك أخلاقي وأيضا مرونة أخلاقية وطلبة الجامعة يتمتعون بما وراء المعرفة , وتوصلت الباحثة الى التوصيات والمقترحات على ضوء نتائج البحث (العيساوي ,2014 ,ذ– ر)

-دراسة (Kraivin , 2019)

المرونة الاخلاقية وعلاقتها بالعلاقات الانسانية الناجحة لدى طلبة الجامعة.

هدفت الدراسة الى التعرف على نتائج السلوك الاخلاقي المرن لدى طلبة الجامعة في سنغافورة . بلغ عدد افراد العينة (221) طالبا, وقد استعملت طريقة المسح من خلال الاجابة عن خمس فقرات عن طريق الانترنت . وتم التحقق من الصدق والثبات باستعمال الفاكرونباخ والتحليل العاملي وقد أظهرت النتائج ارتباط المرونة الاخلاقية بالعلاقات النسانية الناجحة (Kraivin , 2019 ,31).

-الخلاصة اوالافادة من الدراسات السابقة.

اطلع البحث على الدراسات التي توفر لدي والتي لها علاقة بموضوع البحث الحالي ومعرفة النتائج هذه الدراسات , وتبين ان هذه الدراسات أجريت في بيئات مختلفة وعلى عينات متعددة في مراحل دراسية من الإناث والذكور وتم إتباع مناهج مختلفة ووسائل إحصائية مختلفة واستعملت مقاييس وتوصلت الى نتائج وتوصيات وتم الإفادة من هذه الدراسات كيفية تحديدها لمشكلة البحث وصياغة الأهداف وتعريفات متغيرات البحث واستخدم الوسائل الإحصائية المناسبة وموازنة نتائج هذه الدراسات مع نتائج البحث الحالي الذي توصل والاتفاق والاختلاف وصياغة الاستنتاجات البحث والتوصيات والمقترحات .

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن هذا الفصل منهجية البحث الوصفي والاجراءات التي اتبعت في تحديد مجتمع البحث ثم تحديد عينة البحث واضافة لبناء أداتا البحث واستخراج خصائصهما السايكومترية , والوسائل الاحصائية المستخدمة لمعالجة البيانات وتحتوي هذه الاجراءات كالاتي :

- أولا. مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث من مدرسين ومدرسات المدارس الثانوية والاعدادية والمتوسطة النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى لجميع القواطع التابعة لها البالغ عددهم (2050) مدرساً و (4580) مدرسةً للعام الدراسي 2021 / 2022 وتم التطبيق والجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1)

مجتمع البحث الحالي بحسب المدارس

ت	إعداد الهيئة التدريسية حسب القواطع	المدرسين	المدرسات	المجموع
٠١	قاطع النصر والسلام الإطراف	671	410	1081
٠٢	ابو غريب المركز	489	576	1065
٠٣	قضاء الكرخ المركز	441	1491	1932
٠٤	المركز المنصور والقواطع	442	2076	2518
٠٥	المجموع	2043	4553	6596

-حصل الباحث على البيانات من قسم التخطيط التابع لمديرية بغداد الكرخ / 1 .

-ثانياً. عينة البحث: تم اختيار أفراد عينة البحث من مجتمع المدرسين والمدرسات من المدارس المتوسطة والاعدادية والثانوية البالغ عددها (400) مدرس ومدرسة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية موزعين بالتساوي على وفق متغيري الجنس , والجدول (2) الآتي يوضح من المجتمع الكلي للبحث

عينة البحث التطبيقية موزعة على وفق متغيري الجنس

ت	أسماء المدارس الثانوية	الجنس		المجموع	ت	أسماء المدارس الثانوية	الجنس		
		ذكور	إناث				ذكور	إناث	

١.	ث التراث العربي للبنات	–	20		١.	ع المثنى للبنين	15	–	
٢.	ث٠ فلسطين للبنات	–	15		٢.	ع المنصور للبنين	20	–	
٣.	ع/ الفاروق للبنات	–	20		٣.	ع الكرخ للبنين	15	–	
٤.	ع/ الرسالة للبنات	–	20		٤.	م اليمن للبنين	12	–	
٥.	م/ الرضوان للبنات	–	17		٥.	ث المتميزين للبنين	10	–	
٦.	ث/ اليرموك للبنات	–	13		٦.	ث الكندي للبنين المتميزين	10	–	
٧.	ث/ المأمون للبنات	–	10		٧.	ع المتنبي للبنين	10	–	
٨.	ث/ الخضراء للبنات	–	19		٨.	ع مصطفى جواد للبنين	10	–	
٩.	م/ الرحمانية للبنات	–	16		٩.	ع أبي غريب للبنين	15	–	
١٠.	ث/ الجامعة للبنات	–	20		١٠.	ث الشباب للبنين	10	–	
١١.	ع/ الكرخ للبنات	–	10		١١.	ع الشيخ ضاري للبنين	15	–	
١٢.	ث دجلة للبنات	–	20		١٢.	ع المامون للبنين	15	–	
		–	–		١٣.	م العروبة للبنين	8	–	
مجمـــــوع عينة المدرسات		–	200			المجموع عينة المدرسين	200	–	400

ثالثا . أداتا البحث: من اجل قياس المتغيرين قام الباحث ببناء الأداتين واحدة لقياس المسؤولية الشخصية والأخلاقية , والأخرى لقياس المرونة الأخلاقية , وفيما يأتي وصف لكل منهما .

-مقياس المسؤولية الشخصية والأخلاقية Moral Responsibility Scale

لانجاز أهداف البحث يتطلب توافر أداة لقياس المسؤولية الأخلاقية , إذ تم الاطلاع على الكثير من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث والإطار النظري للنظرية قام الباحث بناء أداة لقياس المسؤولية الأخلاقية لدى المعلمين والمدرسين متبعا الخطوات الآتي

-تم تعريف المسؤولية الشخصية والأخلاقية وفق نظرية جلاسر Glasser , وقد تم تحديد بأنه (هي الخيار الأمثل من بين الخيارات الأخلاقية المتاحة في تحقيق الحاجات بطريقة لا تؤثر على تحقيق الآخرين لحاجاتهم). ثم قام الباحث بصياغة واشتقاق الفقرات من النظرية والتعريف المتبناة , إذ بلغ عددها بصورتها الأولية (41) فقرة وحرص الباحث في صياغة الفقرات ان تكون فقرات سلبية وأخرى ايجابية , وان تكون واضحة وسهلة ومباشرة للمستجيب , وكانت البدائل الإجابة خماسية, وتم عرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين في مجال علم النفس والارشاد النفسي ملحق (1) لاستخراج الصدق الظاهري , حيث كانت نسبة الاتفاق اكثر من (80٪) على صلاحية الفقرة وصلاحية البدائل المعتمدة في الاستجابة , وتم استخراج الخصائص السايكومترية للمقياس من صدق وتمييز وثبات على ضوء البيانات عينة البناء التي تكونت (400) مدرسين ومدرسات

-القوة التمييزية للفقرات: حساب القوة التميزية قدرة فقرات المقياس التميز بين إجابات إفراد العينة وقدرة المقياس على إظهار الفروق بين إفراد ,لتحقيق ذلك اعتمد الباحث اسلوب المجموعتين المتطرفتين (27٪) المجموعة العليا (108) و (27٪) المجموعة الدنيا (108) وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة , وتعد الفقرة مميزة اذا كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) بمستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (214) علما ان فقرة (9 و 11) غير دالة بسبب ان القيمة التائية المحسوبة اقل من الجدولية (1.96) وكما موضح في جدول (3).

جدول (3)

القوة التميزية لفقرات مقياس المسؤولية الشخصية والأخلاقية بأسلوب العينتين الطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	4.80	0.420	4.46	0.741	4.176	2	4.24	0.78	3.77	0.82	4.230
3	4.05	0.884	3.62	0.934	3.515	4	3.35	1.178	2.39	0.975	6.477
5	4.83	0.463	4.50	0.912	3.386	6	4.88	0.370	4.44	0.998	4.337
7	4.70	0.630	4.30	0.980	3.549	8	3.46	1.307	1.96	1.093	9.148
9	4.61	0.721	4.39	0.916	*1.898	10	4.36	0.729	4.09	0.922	2.373
11	4.62	0.780	4.43	0.978	*1.614	12	4.46	0.813	3.685	1.082	5.970
13	4.54	0.728	4.29	0.878	2.277	14	3.92	1.189	2.407	1.275	9.048
15	4.25	0.908	3.78	0.957	3.646	16	4.13	0.951	2.231	1.329	12.122
17	3.51	1.226	2.33	1.085	7.521	18	3.03	1.325	1.51	0.754	10.349
19	3.91	1.246	2.37	1.384	8.625	20	2.87	1.447	1.56	0.909	7.936
21	4.48	0.791	3.83	1.156	4.808	22	4.58	0.810	4.08	1.024	3.979
23	4.73	0.678	4.38	0.873	3.219	24	4.29	0.811	3.73	1.081	4.340
25	3.00	1.230	2.09	1.148	5.603	26	2.79	1.365	1.50	0.870	8.261
27	4.48	0.911	4.18	1.120	2.130	28	3.34	1.239	1.97	1.114	8.545
29	3.86	1.036	3.02	1.122	5.668	30	3.24	1.274	1.90	1.027	8.463
31	4.48	0.779	4.16	0.901	2.745	32	3.34	1.333	1.99	1.114	8.082
33	4.52	0.847	3.88	1.17	4.573	34	3.00	1.297	1.84	1.120	7.018
35	2.95	1.512	1.68	1.001	7.268	36	4.53	0.766	3.93	1.194	4.408
37	3.88	1.035	2.72	1.190	7.685	38	2.75	1.381	1.71	1.144	6.008
39	3.62	1.082	2.51	1.080	7.485	40	4.41	0.810	3.75	0.938	4.848
						41	2.88	1.560	1.65	0.938	7.026

- غير دالة فقرة (9 , 11) اقل من الجدولية (1.96)

القيمة الجدولية تساوي (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (214).

-أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: لاستخراج درجة ارتباط كل فقرات المقياس بالمجموع الكلي للمقياس استعمال معامل ارتباط بيرسون وخضعت للتحليل (400) استمارة وقد تبين ان جميع معاملات الارتباط مميزة وذات دلالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون (0.098) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية(398) وجدول(4) يوضح ذلك.

جدول (4)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الشخصية والأخلاقية

ت	قيمة معامل الارتباط	الدلالة		قيمة معامل الارتباط	الدلالة	ت	قيمة معامل الارتباط	الدلالة	ت	قيمة معامل الارتباط	الدلالة
1	0.273	دالة	11	*	غ دالة	21	0.235	دالة	31	0.177	دالة
2	0.289	دالة	12	0.336	دالة	22	0.226	دالة	32	0.401	دالة
3	0.240	دالة	13	0.172	دالة	23	0.245	دالة	33	0.241	دالة
4	0.291	دالة	14	0.455	دالة	24	0.324	دالة	34	0.391	دالة
5	0.208	دالة	15	0.220	دالة	25	0.339	دالة	35	0.378	دالة
6	0.313	دالة	16	0.478	دالة	26	0.450	دالة	36	0.258	دالة
7	0.231	دالة	17	0.411	دالة	27	0.158	دالة	37	0.395	دالة
8	0.427	دالة	18	0.556	دالة	28	0.424	دالة	38	0.357	دالة
9	*	غ دالة	19	0.415	دالة	29	0.293	دالة	39	0.442	دالة
10	0.184	دالة	20	0.496	دالة	30	0.409	دالة	40	0.269	دالة
									41	0.420	دالة

* القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون (0.098) عند مستوى الدلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)

- مؤشرات ثبات المقياس الميؤولية الشخصية والاخلاقية : استخرج الثبات بطريقة الفاكرونباخ اذ بلغ (0.80) وجدول (5) يبين ذلك جدول (5)

عدد الفقرات	ثبات إلفا المسؤولية الشخصية والأخلاقية
39	0.80

- المقياس بصيغته النهائية : تكون المقياس من (39) فقرة خماسي البدائل , أعلى درجة على المقياس (195) واقل درجة (39) وبمتوسط فرضي (117) درجة على مقياس المسؤولية الشخصية والأخلاقية ملحق (2)
- الوسائل الاحصائية : تم اختيار الوسائل الاحصائية المناسبة التي تتلاءم مع طبيعة اهداف البحث

- الأداة الثانية: بناء مقياس المرونة الأخلاقية : قام الباحث بخطوات في بناء المقياس ,اذ تم تحديد تعريف المرونة الأخلاقية من خلال الاعتماد على نظرية الأسس الأخلاقية جوناثان هايدت Jonathan Haidt , كما استخدم اسلوب ليكرت Likert في القياس , إذ أعد الباحث (31) فقرة ووضع إمام كل فقرة خمسة أوزان من (1-5) درجة , والعكس للفقرات السالبة عن المرونة الاخلاقية , والتعريف للمرونة الأخلاقية لهايدت Haidt " هي الحد الفاصل بين الحدس الانفعالي والتفكير الأخلاقي فيما يتعلق بالاستدلال على الاستجابة الملائمة لطبيعة الموقف" , وعليه يجب ان يتلاءم المقياس مع التعريف المعتمد في البحث. ثم قام الباحث الاستعانة بمفاهيم نظرية لهايدت Haidt والادبيات التي لها علاقة في الموضوع ,فقام الباحث من إعداد (31) فقرة بصورتها الأولية, وتضمنت البدائل المقياس المدرج الخماسي , إذ تتراوح أوزانه بين (1-5)

وتم عرض المقياس والبدائل على مجموعة من الأساتذة المحكمين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي القياس ملحق (1) لبيان آرائهم ومقترحاتهم بمدى صلاحية الفقرات , ومن اجل استخراج الصدق الظاهري , وان معيار لقبول الفقرة هو أكثر من (80٪) ومن ثم استخراج الخصائص السايكومترية من صدق وثبات على ضوء عينة البناء المتكونة (400) مدرس ومدرسة لمقياس المرونة الأخلاقية

- القوة التمييزية للفقرات: حساب القوة التميزية قدرة فقرات المقياس التميز بين إجابات إفراد العينة وقدرة المقياس على إظهار الفروق بين إفراد , ويعد اسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس أسلوبين مناسبين في تحليل الفقرات , لتحقيق ذلك اعتمد الباحث اسلوب المجموعتين المتطرفتين , اذ طبق المقياس على عينة مكونة من (400) مدرسة ومدرس وتم اختيارهم بطريقة الطبقة العشوائية ,وتم اختيار نسبة (27٪) المجموعة العليا (108) و (27٪) المجموعة الدنيا (108) وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة , وتعد الفقرة مميزة اذا كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية (1.96) بمستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (214) وقد تبين ان جميع فقرات مقياس المرونة الاخلاقية مميزة وكما موضح في جدول (6).

جدول (6)

القوة التميزية لفقرات المرونة الأخلاقية بأسلوب العينتين الطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	3.787	0.967	3.009	0.971	5.896	2	4.675	0.543	3.768	0.962	8.527
3	4.129	0.948	3.388	0.746	6.378	4	4.185	0.798	3.259	0.715	8.974
5	4.564	0.867	3.268	1.019	10.063	6	4.648	0.674	3.537	0.879	10.417
7	2.574	1.560	2.166	1.045	2.254	8	4.648	0.812	3.333	1.127	9.833
9	4.675	0.721	3.666	1.013	8.429	10	4.675	0.667	3.638	0.880	9.756
11	3.407	1.381	2.842	0.977	3.469	12	4.324	0.873	3.342	0.938	7.953
13	4.490	0.662	3.481	0.802	10.075	14	3.703	1.232	2.972	0.999	4.790
15	4.213	0.957	3.129	0.907	8.532	16	4.620	0.607	3.648	0.889	9.383
17	4.583	0.737	3.416	1.015	9.662	18	3.518	1.249	2.675	0.984	5.506
19	4.463	0.790	3.564	0.949	7.553	20	4.490	0.742	3.601	0.885	7.994
21	4.518	0.662	3.629	0.912	8.189	22	4.759	0.609	3.805	1.195	7.386
23	4.731	0.573	3.907	0.990	7.479	24	4.435	0.811	3.398	0.966	8.539
25	4.703	0.567	3.953	0.998	6.783	26	4.527	0.754	3.342	0.977	9.972
27	4.574	0.856	3.814	0.996	6.006	28	4.175	1.030	3.083	0.958	8.068
29	4.138	1.045	3.527	0.999	4.391	30	4.463	0.890	3.564	0.988	7.016
						31	2.777	1.493	2.129	1.094	3.638

* القيمة الجدولية تساوي (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (214).

-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس باستعمال عينة التحليل المكونة (400) استمارة وقد تبين ان جميع معاملات الارتباط مميزة وذات دالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون (0.098) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (398) وجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والمجموع الكلي لمقياس المرونة الأخلاقية

ت	قيمة معامل الارتباط	الدلالة	ت	قيمة معامل الارتباط	الدلالة	ت	قيمة معامل الارتباط	الدلالة
1	0.300	دالة	11	0.187	دالة	21	0.483	دالة
2	0.511	دالة	12	0.418	دالة	22	0.446	دالة
3	0.311	دالة	13	0.470	دالة	23	0.443	دالة
4	0.463	دالة	14	0.216	دالة	24	0.510	دالة
5	0.453	دالة	15	0.493	دالة	25	0.470	دالة
6	0.505	دالة	16	0.498	دالة	26	0.502	دالة
7	0.151	دالة	17	0.553	دالة	27	0.411	دالة
8	0.471	دالة	18	0.277	دالة	28	0.396	دالة
9	0.488	دالة	19	0.471	دالة	29	0.340	دالة
10	0.497	دالة	20	0.385	دالة	30	0.412	دالة
						31	0.219	دالة

* القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون (0.098) عند مستوى الدلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)

● مؤشرات ثبات المقياس: ويعد الثبات من المفاهيم المهمة التي يتطلبه أي مقياس لكي يكون صالحاً للاستعمال (الإمام، واخروان , 1990: 143) واستخرج الثبات بطريقة الفاكرونباخ اذ بلغ (0.82) وجدول (8) يبين ذلك.

جدول (8)

عدد الفقرات	ثبات إلفا المرونة الأخلاقية
31	0.82

● المقياس بصيغته النهائية : تكون المقياس من (31) فقرة خماسي البدائل , أعلى درجة على المقياس (155) واقل درجة (31) وبمتوسط فرضي (93) درجة على مقياس المرونة الأخلاقية ملحق (3) .

جدول (9)

الخصائص الإحصائية الوصفية للمقياسين

		المسؤولية الشخصية والأخلاقية	المرونة الأخلاقية
المتوسط الوسيط المنوال الانحراف التباين الالتواء & التفرطح & اقل درجة اعلى درجة	N valid	400	400
	Missing	0	0
	Mean	134.0625	118.7875
	Median	132.0000	120.0000
	Mode	129.00[a]	120.00
	Std. Deviation	14.45306	12.07982
	Variance	208.891	145.922
	Skewness	.740	-.793-
	Std. Error of skewness	.122	.122
	Kurtosis	.768	1.579
	Std. Error of Kurtosis	.243	.243
	Minimum	102.00	74.00
	Maximum	189.00	150.00

الفصل الرابع

عرض النتائج تفسير النتائج

يتضمن هذا الفصل عرض لنتائج البحث وتفسيرها على ضوء البيانات البحث والاطار النظري وتسلسل أهدافه

-الهدف الأول : التعرف المسؤولية الشخصية والأخلاقية لدى الهيئة التدريسية .

بعد انهاء تطبيق مقياس المسؤولية الشخصية والأخلاقية المكونة من (400) مدرس ومدرسة , اشارت النتائج ان المتوسط الحسابي لدرجات استجابتهم عن فقرات مقياس المسؤولية الشخصية والاخلاقية قد بلغ (134.062) وبانحراف معياري (14.453) وعند مقارنته بالوسط الفرضي للمقياس(117) وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (T. test) ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (23.611) درجة وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (399) , ولصالح عينة البحث وجدول (10) يوضح ذلك . جدول (10)

الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لدرجات العينة في المسؤولية الشخصية والأخلاقية لدى الهيئة التدريسية

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0.05
				المحسوبة	الجدولية		
400	134.062	14.453	117	23.611	1.96	399	دالة

تفسر نتيجة الهدف الاول يتضح من جدول (10) أن القيمة التائية الحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) افراد عينة البحث الحالي لديهم المسؤولية الشخصية والاخلاقية , ومن خلال مقارنة المتوسط الحسابي للعينة بالوسط الفرضي لمقياس , ويعود في ذلك ان المدرس والمدرسة لديهم القدرة على التحكم بحياتهم اكثر مما يعتقدون , وان السلوك هو اختيار شخصي وليس هناك تاثير للقوى الخارجية عليه , والمسؤولية الشخصية والاخلاقية هي التي تمنح الانسان القوة لتغير سلوكه , وان السيطرة على الذات تمكن الفرد من اتباع بدائل سلوكية مرنه لمواجهة واستجابة بخيارات بديلة ناجحة تحقق المسؤولية الشخصية والاخلاقية , وهذا ما يتمتعون عينة الباحث الحالي من امتلاكهم المسؤولية وحسب النتائج الهدف الاول في المتوسط الحسابي الاعلى من الفرضي , وهذا ما أكده جلاسر (Glasser,1989). اضافة مما ذكر فان الهيئة التدريسية يتمتعون بدرجات ممتازة بالمسؤولية الشخصية

والاخلاقية , وهذا يدل على نجاحهم وحبهم للعمل التدريسية ومشاركة الاخرين من الطلبة في تحقيق اهداف العملية التربوية , وهم ايضا لديهم القدرة لاشباع حاجاتهم ضمن السلوك الاخلاقي الذي لا يؤثر على الاخرين ويحرمهم من حقهم في أشباع حاجاتهم بطرق التي تكفل احترام الاخر ويقومون بواجباتهم بمسؤولية شخصية واخلاقية , وهذا ايضا صورة من صور تمتعهم بالصحة النفسية في الحياة بعيدة عن الاساءة والتجاوز على حقوق الاخرين , هذا المفهوم الرئيسي لنظرية جلاسر في نظرية الاختيار (Wubbolding,2011) .

-الهدف الثاني : التعرف المرونة الاخلاقية لدى الهيئة التدريسية للمرحلة الثانوية .

بعد انهاء تطبيق مقياس المرونة الاخلاقية المكونة من (400) مدرس ومدرسة , اشارت النتائج ان متوسط الحسابي بلغ (118.787) وبانحراف معياري (12.079) وعند مقارنته بالوسط الفرضي للمقياس (93) وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (t. test) كانت القيمة التائية المحسوبة (42.695) فظهرهناك فرقا احصائيا دالاً عند مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) ومستوى (0.05) ودرجة حرية (399) , ولصالح عينة البحث وجدول (11) يوضح ذلك

جدول (11)

الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على المرونة الأخلاقية

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0.05
				المحسوبة	الجدولية		
400	118.787	12.079	93	42.695	1.96	399	دالة

تفسر نتيجة الهدف الثاني على ضوء نتائج الموجودة في الجدول أعلاه ان عينة البحث من المدرسين والمدرسات لديهم مرونة أخلاقية عند ملاحظتنا للوسط الحسابي أعلاه من الوسط الفرضي التي قيمته (93) وسبب في ذلك (الإنسان بالمرونة الأخلاقية, كلما كانت نظرته للحياة ايجابية بشكل اكبر تلك الايجابية التي لا تعرف إفراط ولا تفريط, ومن ثم فان هذا الإنسان المرن سيتعامل مع الواقع بثقة وحزم وفاعلية وعزم, لأنه يعلم إن الله تعالى هو المدبر للأمور فيقدم كل ما في وسعه, ويتوقع الخير دائما أيا كانت النتائج كما يحب أو لا يحب,) (للمرونة على انها الاستجابة الانفعالية او العقلية التي تمكن الانسان من التكيف الايجابي مع مواقف الحياة المختلفة سواء كان هذا التكيف بالتوسط او التغيير او الاخذ بأيسر الحلول او أي مما سبق (عبدالرحمن , 2000) . إذ ان المرونة الأخلاقية تدفع الإنسانية نحو المستقبل أي أن وظيفتها هي وظيفة إنسانية مطلقة (الإنسان الذي يتحلى بالمرونة الأخلاقية سيتعامل مع الواقع بثقة، والانفتاح الواعي، والحوار البناء، وسعة الافق، وبعد النظر، وان يتحرى في كل ذلك الحق والحقيقة. فالمرونة الاخلاقية مرنة

وواسعة ومتسعة بقدر ما يوحي به معناها، وهنا مكمن الاهمية، ويذكر اهل العلم معاني متعددة للمرونة، فقد تعني التوسط أو الحل الايسر، او اللين واليسر، او ادارة الذات بوعي فيحسن الانسان التعامل مع محيطه، او القابلية للتغير الى الافضل وتقبل الاخرين وافكارهم والا يقتصر الانسان في فهمه على جانب واحد من الحق والا يفرض رايه على الاخرين او القدرة على التكيف والتأقلم (عبدالرحمن , 2000 , 35).

الهدف الثالث: دلالة الفروق الاحصائية عند مستوى (0.05) في المسؤولية الشخصية والأخلاقية تبعا لمتغير الجنس (ذكور , إناث)

اظهرت النتائج عينة المدرسين (الذكور) على مقياس المسؤولية الشخصية والاخلاقية , اذ كان الوسط الحسابي (134.280) وانحراف معياري (16.623) بينما كان الوسط الحسابي لعينة المدرسات (الاناث) على المقياس نفسه (133.845) وانحراف معياري (11.933) وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهرت بأن القيمة التائية المحسوبة (0.301) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (1.96) غير دالة أحصائياَ عند مستوى دلالة (0.05) مما تشير ان الاناث المدرسات و المدرسين الذكور لا توجد فرق دال أو اختلاف بينهم في المسؤولية الشخصية والأخلاقية

وجدول (12) يوضح ذلك . جدول (12)

النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة
الذكور المدرسين	200	134.280	16.623	المحسوبة	الجدولية	398	غير دالة
الإناث المدرسات	200	133.845	11.933	0.301	1.96		

ويبين من البيانات الخاصة بهذا الهدف بين الذكور والاناث من الهيئة التدريسية في المسؤولية الشخصية والاخلاقية , وهذا في عدم وجود فروق بينهما اذ لديهم القدرة على الالتزام والرضا والخبرة والمهنية في عملهم التدريسي , وان سلوكهم ينبع من هذه المسؤولية ومن الارادة الحر وليس تحت ضغط خارجي , ويرى جلاسر ان الفرد بامكانه اختيار وتعديل افكاره وسلوكه وصولا الى السلوك الاخلاقي الامثل ,وتحسين مسارات حياته , وحين يتحمل المسؤولية الشخصية والاخلاقية بشكل اكثر فاعلية يمكنه تغير حياته الى الافضل من خلال تبني القيم الاخلاقية المرتبطة بالسلوك المسؤول ويعيش خبرة المشاعر الجيدة التي ترافق الافعال الاخلاقية , ويعتقد جلاسر Glasser ان الفرد حين يختار تغيير سلوكه بدلا من محاولة السيطرة على سلوك الاخرين فانه يكون اقرب الى النجاح في تحقيق أهدافه (Wubbolding&Brickell,2004).

الهدف الرابع: دلالة الفروق الاحصائية عند مستوى (0.05) في المسؤولية الشخصية والأخلاقية تبعا لمتغير التخصص (علمي – انساني)

أظهرت نتائج عينة المدرسين والمدرسات حسب التخصص (العلمي – الإنساني) ليس هناك فرق دال , إذ كان متوسط الحسابي للتخصص العلمي(134.318) وانحراف معياري (14.302) بينما حصل التخصص الإنساني متوسط حسابي (133.795) وانحراف معياري (14.639) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهرت بأن القيمة التائية المحسوبة (0.361) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (1.96) وهي غير دالة أحصائياَ عند مستوى دلالة (0.05) مما تشير لا توجد فروق دالة في المسؤولية الشخصية والأخلاقية حسب التخصص (علمي – أنساني) لدى العينة للتخصص العلمي والادبي من الهيئة التدريسية , يوضح ذلك . وجدول(14)

(14)

دلالة الفروق الاحصائية المسؤولية الشخصية والأخلاقية حسب التخصص(علمي– أنساني)

التخصص	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
علمي	204	134.318	14.302	المحسوبة	الجدولية	غير دالة
انساني	196	133.795	14.639	0.361	1.96	

يمكن تفسير هذه النتيجة , بان المسؤولية الشخصية والاخلاقية تكون عامة وشاملة وليس هناك اختلاف في التخصص في اكتسابها والالتزام بجميع السلوكيات التي تعكس لدى الفرد المسؤولية النابعة من ضمير وذات الفرد مع نفسه والاخرين, وان السلوك المنبثق من الاحساس بالواجب هو يحمل الصفة الاخلاقية والمسؤولية الشخصية غير مشروطة التي تنبع من الارادة الحرة وليس تحت ضغط خارجي يستحق الثناء , ويعتقد كلاسر ان ما هو اكثر منفعة للفرد هو معرفة السبيل الى تغيير سلوكه , وبما ان السلوك من وجهة نظر كلاسر هو مجموعة خيارات فان أفضلها ما يرتبط بالمسؤولية الاخلاقية (Glasser,1989).

الهدف الخامس: دلالة الفروق الاحصائية عند مستوى (0.05)في المرونة الأخلاقية تبعا لمتغيرالجنس (ذكور , إناث)

أظهرت النتائج عينة المدرسين (الذكور) على مقياس المرونة الأخلاقية , اذ كان الوسط الحسابي (116.790) وانحراف معياري (14.000) بينما حصلت عينة المدرسات الاناث على وسط حسابي (120.785) وانحراف معياري (9.409) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر بأن القيمة التائية المحسوبة (3.349) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية (1.96) وهي دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) مما تشير ان المدرسات الاناث يتمتعن بالمرونة أخلاقية اعلى واكثر من

المدرسين الذكور وهذا فرق دالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) لصالح الإناث وجدول (13) يوضح

جدول (13)

دلالة الفروق الاحصائية في المرونة الاخلاقية تبعا لمتغير الجنس (ذكور , إناث)

النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور المدرسين	200	116.790	14.000			دالة لصالح الاناث
الإناث المدرسات	200	120.785	9.409	3.349	1.96	

ان سبب الفروق بين الافراد في المرونة الاخلاقية هو مستوى القدرة على تنظيم الذات والتعامل مع الانفعالات السلبية من خلال اعادة التوازن بين العقل والعاطفة , فضلاً عن القدرة على التخلص من المواقف الضاغطة . ويمكن للمرونة الاخلاقية أن تعمل على خفض حدة الاستجابة الى مستوى اكثر ملائمة للموقف . اما الجمود والتصلب في التعامل مع القيم والاحكام الشخصية فهي تؤدي الى ما يسمى بالعمى الاخلاقي الذي قد يكون سبباً في فقدان فرص التفاوض أو التواصل الى حلول وسطية (Rushton,2016:115). ولاحظ بياجيه ان مراحل التطور الاخلاقي لدى الجنسين تتضمن اختلافاً, فقد أظهرت الإناث مواقف أقل تصلباً حول القواعد عموماً وهن أكثر استعداداً لتجاوز الصراعات .

الهدف السادس: دلالة الفرق الاحصائية عند مستوى 0.05 في المرونة الاخلاقية تبعا لمتغيرالتخصص (علمي – انساني)

أظهرت نتائج عينة المدرسين والمدرسات تبعا للتخصص (العلمي – الإنساني) إذ كان متوسط الحسابي للتخصص العلمي(119.838) وانحراف معياري(10.029) بينما حصل التخصص الإنساني متوسط حسابي (117.693) وانحراف معياري (13.838) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهرت بأن القيمة التائية المحسوبة (1.780) وهي اصغر من القيمة الجدولية (1.96) وهي غير دالة أحصائياَ عند مستوى دلالة (0.05) مما تشير ان لا يوجد فروق في المرونة الأخلاقية حسب التخصص (علمي – أنساني) عند درجة حرية (398) وجدول (15) يوضح ذلك .

جدول (15)

دلالة الفروق الاحصائية في المرونة الاخلاقية تبعا لمتغير التخصص (علمي – انساني)

التخصص	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
علمي	204	119.838	10.029	1.780	1.96	398	غير دالة
أنساني	196	117.693	13.838				

وقد تبين من الجدول (15) لا يوجد فروق ذو دلالة احصائية في المرونة الاخلاقية تبعا لمتغير التخصص (علمي – انساني) لدى الهيئة التدريسية للمدارس الثانوية اذ كانت القيمة المحسوبة تساوي (1.780) وهي اصغر القيمة الجدولية البالغة (1.96) ودرجة حرية (398) ومستوى دلالة (0.05) مما تشير ليست هناك فروق بين التخصص العلمي والانساني . وهذا يشير الى ان الاختصاصات الدراسية لا تعكس شيئاً يؤدي الى التميز في الاستجابة في المرونة الاخلاقية اذ لا يؤثر هذا على عملهم والالتزامهم للمرونة الاخلاقية بعيدا عن التصلب في تعامل مع الاخرين .

الهدف السابع : ايجاد العلاقة الارتباطية بين المسؤولية الشخصية والأخلاقية والمرونة الأخلاقية

ظهرت النتائج لهذا الهدف العلاقة الارتباطية بين المسؤولية الشخصية والأخلاقية والمرونة الاخلاقية اذ بلغ الارتباط(0.45) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة(0.098) دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين كل من المسؤولية الشخصية الأخلاقية والمرونة الأخلاقية , يمكن تفسير العلاقة الايجابية بين المتغيرين, في ضوء المراحل التي وضعها كولبرج إذ تسير على وفق قوانين تسلسلية يتم الانتقال من مرحلة الى أخرى وفقاً لنظام ثابت ووفقاً لقوانين غير تراجعية ووفقاً لقوانين شمولية تدرس السلسلة نفسها لصالح الجميع وضمن الثقافات جميعها، فالأفراد الذين يمتلكون مسؤولية اخلاقية يمتلكون مرونة اخلاقية . وان هناك تداخلاً بين مفهومي المسؤولية الشخصية والأخلاقية والمرونة الاخلاقية ذلك ان المسؤولية الشخصية والأخلاقية تتطلب ان يكون هناك نوعُ من المرونة في الاستجابة السلوكية التي تؤدي الى نتائج ايجابية كبديل عن السلوك المتسرع الذي يستثيره الشعور بالاعتزاز بالقيم الشخصية , ويمكن للفرد البحث عن حلول تضمن نجاح العلاقات الاجتماعية وتحقيق حدة التناقضات والتقليل من وطأة النفسي الناجم عن التصلب والآصرار على وجهات النظر وعدم قبول أراء الآخرين .

-الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن استنتاج مايأتي:

بناء على النتائج التي تم التوصل اليها

١. **ان المسؤولية الشخصية والاخلاقية تتحقق عند الافراد ومنهم الهيئة التدريسية بعد وصولهم من النضج الكامل في هذه المرحلة الزمنية من عمرهم , والالتزم بالسلوك الاخلاقي العالي في عملهم مع الاخرين .**

٢. **المسؤولية الشخصية والاخلاقية تحدد حرية الفرد في السلوك كي لا تخرج الحرية عن السيطرة وتبقى ضمن المعايير الاخلاقية ولا تنتهك القواعد الاجتماعية .**

٣. **القائمون على العملية التربوية والتعليمية يجب عليهم الابتعاد عن مما اسماه العادات المميتة " المتمثلة في الانتقاد ,اللوم ,الشكوى الى اخره , وضرورة الاهتمام بعادات منشطة تعمل على تغذية العلاقات المتبادلة السليمة المتمثلة بالدعم ,الإصغاء ,التشجيع,التقبل الى اخره**

٤. **المدرس يتحمل مسؤولية المساعدة وتبني خيارات سلوكية افضل والتركيز على المناهج التربوية وعدم اللجوء الى القوة والعقاب**

٥. **ينبغي على المدرس حين يدرك عدم صلاحية حكمه يلجأ الى تغير سلوكه بحسب ما تقتضيه المرونة الاخلاقية**

٦. **ان السلوك الاخلاقي ليس متجذراً في الشخصية اذ يتم تعلمه من خلال التعزيز الاجتماعي**

Conclusions : In light of the results of the current research, it can be concluded that

1. 1.The personal and moral responsibility is achieved by individuals, including the teaching staff, after they reach full maturity at this stage of their life, and a commitment to high moral behavior in their work with others.
2. Personal and moral responsibility determines the individual's freedom of behavior so that freedom does not get out of control and remains within the moral standards and does not violate social rules.
3. Those in charge of the educational process must stay away from what he called the deadly habits of criticism, blame, complaint, etc

And the need to pay attention to energizing habits that nourish sound mutual relations represented by support, listening, encouragement, acceptance, etc..

4. The teacher bears the responsibility of helping and adopting better behavioral options, focusing on educational curricula and not resorting to force and punishment.
5. When the teacher realizes that his judgment is not valid, he should resort to changing his behavior according to what is required by moral flexibility..
6. Moral behavior is not rooted in personality as it is learned through social reinforcement.

-التوصيات: في ضوء نتائج البحث تبلورت التوصيات الاتية

١. ضرورة واهمية المسؤولية الشخصية والأخلاقية لدى الهيئة التعليمية والتدريسية في مؤسساتنا التربوية في عملهم ليكونوا القدوة الطيبة الحسنة في المسؤولية الشخصية والاخلاقية إمام الطلبة والمجتمع وبشكل يحقق نجاح العمل التربوي التعليمي واعداد اجيال مترسخة ومؤمن بضرورة المسؤولية الشخصية والاخلاقية في الحياة المهنية والعامة مع الذات والاخرين .

٢. رفع مستوى تحمل المسؤولية الشخصية والأخلاقية والمرونة الأخلاقية لدى الهيئة التدريسية عن طريق الحوارات والمناقشات والمؤتمرات لدى جميع الاختصاصات وتجسيد التعامل الحسن المهني مع الآخرين بما يحقق المسؤولية التي تنعكس ايجابياً في تحقيق الأهداف السامية العليا للعملية التربوية والتعليمية.

٣. الاهتمام الكبير بإعداد وتدريب الهيئات التدريسية والاهتمام الكبير بالمسؤولية الشخصية والأخلاقية التي تبعث لدى المعني المدرس أو المدرسة ثقافة وروى ينقلها الى الطلبة والآخرين في البيئة التربوية حتى تصل إلى البيئة المجتمعية الكبيرة من مفاهيم هذه المسؤولية الأخلاقية والشخصية ودورها في النمو الأخلاقي والسلوك الحسن في التربية الأخلاقية عند المجتمع

٤. العمل على عقد المؤتمرات لتعزيز الجوانب المسؤولية الأخلاقية والمرونة لدى الهيئة التدريسية

٥. ضرورة تضمين المناهج الدراسية الأسبوعية مفاهيم المسؤولية والمرونة الأخلاقية والسلوك الأخلاقي والتربية الأخلاقية

تفعيل دور المدرسة بكل مراحلها الدراسية في خدمة المجتمع وفي زيادة الإحساس بالمسؤولية الأخلاقية والشخصية والعمل بها في حياتهم التربوية والعلمية .

Recommendation: In light of the research results, the following recommendations were formulated:

1. Working on entrench the personal and moral responsibility with all teaching staff upon our educational institutions to a good role model in carrying responsibility in front of students and society .
2. Upgrading personal and moral responsibility and moral flexibility upon teaching staff through conversations , debates , and conferences for all specialties , and embody professional dealing with others, that reflects positively in achievement of high goals of educational process.
3. Keen attention to preparation and training educational staffs and pay attention to personal and moral responsibility to enrich teacher's culture and vision then

transfer it to the students at educational environment and society arising the role of responsibility in moral developing .

4. Working on convening the conferences to enhance the moral responsibility and moral flexibility.
5. It is necessary to include the concepts of moral responsibility and moral flexibility in the curriculum.
6. Activating the role of school in social service and increase the feeling of responsibility upon educational an scientific life.

-المقترحات : يقترح الباحث

١. إجراء دراسة مقارنة بين الهيئة التعليمية في المرحلة الابتدائية والهيئة التدريسية في المرحلة الثانوي لمتغير المسؤولية الشخصية والأخلاقية .

٢. إجراء دراسة تجريبية اثر تدريس المدرسين في تنمية المسؤولية الشخصية والأخلاقية أو المرونة الأخلاقية

٣. إجراء دراسة تتناول علاقة متغيرات البحث الحالي لدى طلبة المرحلة الدراسة الثانوية وأيضا الموظفين في المؤسسات

٤. إجراء دراسات للتعرف العلاقة بين المسؤولية الأخلاقية والصحة النفسية والتحرك مع أو ضد الناس وتقدير الذات .

Proposals: Suggest research:

1. Conduct a comparative study between educational staff at elementary stage and those at secondary stage with regard to personal and moral responsibility .
2. Conduct experimental study a bout the impact of teacher on personal and moral responsibility and moral flexibility .
3. Conduct a study about relations of the current research variables upon students of secondary schools and employee.
4. Conduct a study to identify the relation between moral responsibility and psychological health , moving with and against people , and self- esteem .

قائمة المصادر:

اولا: المصادر العربية :

١.أبو اسعد,احمد عبد اللطيف,وعربيات احمد عبد الحليم(2015) نظريات الارشاد النفسي والتربوي,دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان– الاردن.

٢.الإمام، مصطفى محمود، والعجيلي، صباح، وعبد الرحمن، أنور حسين .(1990).القياس والتقويم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد .

٣.داود,احمد عودة (2015). المسؤولية الشخصية والمقاومة النفسية وعلاقتهما بتوكيد الذات لدى المرشدين , أطروحة غير منشورة , جامعة المستنصرية, كلية التربية .

٤.عبد الرحمن، طه .(2000). سؤال الأخلاق. المغرب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

٥.عبدالله ,محمد قاسم (2012).نظريات الارشاد والعلاج النفسي, دار الفكر للنشر ,عمان.

٦.العزة , سعيد حسني (2010) الإرشاد النفسي أساليبه وفنياته , دار الثقافة للنشر والتوزيع, المملكة الأردنية الهاشمية

٧.عبد العزيز,رضا سيد هاشم (2018). المسؤولية الأخلاقية وأثرها في تقويم السلوك دراسة تحليلية من منظور إسلامي, جامعة بنها , كلية التربية .

٨.عثمان ، سيد احمد (1986).المسؤولية الاجتماعية والشخصية السليمة ،القاهرة ، مكتبة الانجلو للنشروالتوزيع .

٩.العيساوي , افتخار محي (2014) السلوك الأخلاقي وعلاقته بالمرونة الأخلاقية وما وراء

١٠.المعرفة لدى طلبة الجامعة , أطروحة غير منشورة , الجامعة المستنصرية , كلية التربية .

١١.محمود , محمود كاظم,وآخرون (2009) اثر برنامج إرشادي على وفق أسلوب الفاعلية الذاتية في تنمية الأمانة المهنية والمسؤولية الشخصية لدى موظفي كلية التربية , بحث منشور مجلة جامعة ديالى .

١٢.مندوب ,خالد جمال (2020). المسؤولية الاخلاقية وعلاقتها بحرية الارادة , رسالة ماجستير , الجامعة المستنصرية , كلية الادب .

١٣.الموسوي، عباس نوح(2002) السلوك الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالذات والأمن النفسي لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل.

١٤.نصر ,نجم الدين ,واخرون (2018) المسؤولية الاخلاقية في التربية الاسلامية ودور المدرسة في تنميتها ,بحث منشور مجلة كلية التربية , جامعة الزقازيق

ثانياً : المصادر الاجنبية :

1.Bandura,A(1977).Self-efficacy. Toward unifing theory of behavioral
2.change.Psychology Review, 84(2):191-215.
3.Bandura,A.(1991).Social Cognitive Theory of Self –Regulation.Journal of
4.organizational Behavior,50:248-287.
5.Bandura,A(1999).Moral Disengagement in the Perpetration of Inhumanities.
6.Journal of Personality and Social Psyhology,3(3)193-209.
7.Bartels,D.(2008) Principled Moral Sentiment and the Flexiblity of Moral
8.Judgment and Decision Making.Cognition,108(2):381-400.
9.Bartels,D.& Mcgraw, P.(2010). Moral Flexibility in Consumer Judgment and
10.Choice Cognition,108:401-420.
11.Benson,P(2001). Culture and Responsibility. Journal of Social Philosophy ,32(4)
12.:610-620.
13.Bivins, Thomas(2004). Responsibility and Accountability –NJ: Lawrence
14.Erlbaum.
15.Bjornson,G. and Persson,K.(2011). The Explanatory Compenent of Moral
16.Responsibility. Nous, 46(2):326-354.
17.Bozarth,J. and Brodley,B.(1991).Actualization :A Functional Concept in Client – Centered Therapy. Journal of Social Behavior and Personality,6:45-59.
18.Brewer, L.(2011). Perceptions of Moral Responsibility Mediate the
19.Relationship Between Belief in free Will and Willingness to forgive . A Thesis for the degree of Master of Scince. Florida university.
20.Bucciarelli ,M.(2008).The Psychology of moral reasoning. Journal of judgment
21.and decision making ,3(2),121-139.
22.Capos , Justin (2011). Essays on Moral Responsibility and Alternative
23.possibilities. A Desertation Submitted to the Department of
24.philosophy in partial fulfulment of the requirement for the degree
25.of Doctor of philosophy florid a state university .
26.Charles, C., and Senter ,G.(2005) .Building Classroom Discipline,(8 ed.). New
27.York. Ny : Harper &Row Publishers .
28.Cushman,F. (2008). Distinguishing the roles of causal and in tentional analysis
29.in moral judgment . Cognition, 108, 353-380.
30.Damon ,W.(1977).The Social World of the Child. San Francisco: Jessey-Bass.
31.Eshleman, A.(2014).Moral Responsibility. Pilot Scholars .Stanford
32.Encyclopedia of Philosophy:26:216-242.
33.Feldman Hall, O.& Jae-Young, S., & Heffner,J.(2018).Norms and the Flexibility of Moral Action. Brown university, RI.USA.
34.Frankl,V.(2011a). Man's search for Ultimate Meaning. London:Ebury
35.Publishing.
36.Fischer ,J.M.(1999).Recent Work of Moral Responsility.Ethics,10:93-139.
37.Gabriel,E. & Mattews,L.(2011). Choice Theory:An Effective Aproach to

38.Classroom Discipline and Management.Journal of Adventist
39.Education,7(1):156-162.
40.Gert,B.(1988).Morality:A New Justification of the Moral Rules. New York. Ny:
41.Oxford university press.
42.Gibson, K. (2000).Moral Slippage in Workplace. Cognition, 43(6):65-72.
43.Gilligan, C.(1977).In different voice :Women's Conception of Self and
44.Morality.Harvard Educational Review,47(4):481-517
45.--------- (1982). In A Defferent Voice .Psychological theoy and Women's
46.Development . Cambridge, MA: Harvard university Press.
47.Ginsberg ,H. , & Opper, S. (1988). Piaget 's theory of intellectual development
48.(3rd ed.) . prentice- Hall. Englewood cliffs. NJ .
49.Gintis , H.(2000). Strog reciprocity and human sociality. Journal of theoretical
50.biology,206, 169-179.
51.Glasser,W.(1989). Control Theory in the Practice of Reality therapy.New
52.York.Ny:Harper-Collins.
53.———— .(1998).Choice Theory:A New Psychology of Personal Freedom.
54.Harper-Collins Publishers.
55.———. (2001).Counseling With Choice Theory . New York: Harper-Collins.
56.———. (2005). Defining mental health as a Public health Problem .chatsworth,
57.CA: William Glasser,Inc.
58.Graham, J.,Haidt Koleva, S. Motyl, M., and Ditto, P.(2013). Moral Foundation
59.Theory. Advances in Experimental Social Psychology ,47: 55-130.
60.Gray,K.&Waytz, A. and Young, L.(2012). The Moral Dyad: A Fundamental
61.Template unifying Moral Judgment. Psychological Inquiry,23(2): 206-
62.221.
63.Greene, J.,&Haidt,J.(2002).How (and where)does moral judgment work?
64.Trends in cognitive sciences, 6, 517-523.
65.Greene , J., Morelli ,S., Lowenberg, K., Nystrom, L., and Kohen,. J. (2008).
66.Cognitive load Selectivity interferes With utilitarian moral Judgment ,
67.107(3), 1144-1154.
68.Greene, J.(2009). Dual-Process Morality and the Personal Impersonal
69.Distinction . Journal of Experimental Social Psychology , 45(3):1-4.
70.Haidt , J.(2001).The Emotional dog and its rational tail . Psychological Review,
71.108: 814-834.
72.Haidt , J.(2012).The righteous mind :Why good People and divided by Politics
73.and religion . New York: Pantheon.
74.Hauser,M., Cushman ,F., Young ,L.,Jin,K.,and Mikhail,J.(2007). A Dissociation
75.between moral judgment and justifications. Mind&Lange,22, 1-21.
76.Kerbs, D., Denton, K.,Sandra,C., Jeremy,I., and Bush, A.(1991). Structural
77.Flexibility of moral Judgment. Journal of Personality and Social
78.Psychology , 61(6): 1012- 1023.
79.Keung, H.M. (1982). A Study of moral Development. A Thesis Submitted in

80.Fulfilment of the Requirement for the degree of Doctor of Philosophy.
81.University of London.
82.Kraivin , P. (2019). Flexible moral behavior in the workplace . Singapore
83.management university . Disertations and Theses.
84.Kohlberg , L. (1971). From is to ought . In T.Mischel (Ed). Cognitive
85.Development and Epistmology. New York. NY:Academic Press.
86.———. (1981). The Philosophy of Moral Development .San Francisco .Harper
87.&Row Publishers .
88.———. (1984).The Psychology of moral Development . New York . Ny:
89.Harper& Rom Publishers .
90.Levine,C. (1979).Stage acquisition and Stage use :An appraisal of Stage
91.displacement explanation of variation in moral reasoning. Human
92.Development .22. 145-164.
93.Liao , M.(2011). Bias and Reasoning. London . Palgrave Macmillan.
94.Lickona ,T. (1977). Moral Development and Behavior .Theory, Research and
95.Social Issues . NY: Rinehart and Winston.
96.Lu, Jun (2020). Study on the Moral Responsibility of Enterprise Managers.
97.Social Scince ,16: 409-411.
98.Marine , B. & Darren, F.(2016). Moral Development . Conflicts and
99.Compromises . Social Cognition Psychology Press.
100.Masaka , D.(2008). Why is Enforcing Corporates Social Responsibility .Ethics
101.Organ , 13(1):13-21.
102.May, Larry (1992). Insensitivity and Moral Responsibility . Journal of Value
103.Inquiry , 26: 7-22.
104.Meising, K. and Jusoh , A. (2015). Validity and Reliability of Basic Needs
105.Questionnaire Based on Choice Theory in Malaysia . International
106.Journal Contemporary Applied Science, 2(5):164-177.
107.Mikhail, J.(2007). Universal Moral Grammar: Theory ,Evidence ,and the Future,
108.11(4):143-152.
109.Mikula,G.(2003). Testin an attribution of blame model of judgments of injustice
110..Journal of social psychology ,33,793-811.
111.Moll, J. , Eslinger , P. , Bramati, I. (2002). The neural correlates of moral
112.sensitivity The Journal of Neuroscience , 22 ,730-736.
113.Mueller, U. , Hutchison, S. (2018). Piaget 'S Theory. Human development ,1-4.
114.Narvaes,D.(2010). Moral Complexity . Perspectives on Psychological Science,
115.5(2): 251-276.
116.Paxton, J.& Greene , D.(2010). Moral Reasoning : Hints and Allegations
117.Topics in cognitive science . 1-17 .
118.Pizarro ,D. & Bloom , P.(2003). The intelligence of moral intuition: comment
119.on Haidt (2001).Psychological Review , 110(1): 197-198 .
120.Rachel ,C.(2001). The Shackles of Virtue :Hume on Allegiance to Government
121..History of Philosophy Quarterly,18(4):393-413.

122.Resnik ,D.(2018). Moral Theory .In the Ethics of Research With Human Subject
123.,53-85.
124.Rushton, C.(2016).A Capacity for Navigating Moral Distress . Journal of
125.Critical care , 27(1): 111-119.
126.Salsburg ,D.(2001). The lady tasting tea . New York : W.H. freeman .
127.Schaller,R.(2016). Perceptions and Choice Theory in Schools and Counseling :A
128.Project Submitted in Partial Fulfillment of the requirements for the
129.Master of Science degree in counselor Education . Winona State
130.university.
131.Sinnott-Armstrong, W. (2014). Moral psychology : Free Will and Moral
132.Responsibility. Massachusetts. MIT Press .
133.Skinner, B.F.(1971). Beyond Freedom and dignity . New York, NY: Alfred A.
134.Knopf Publisher .
135.Skitka, L., Bauman, C., and Sargis , E.(2005). Moral Conviction. Journal
of Personality and Social Psychology ,88: 895-917.
136.Smith , P.(1977). Moral Development and Behavior . New York . NY: Holt
137.,Rinehart and Winston.
138.Sousa , P.(2009). A Cognitive Approach to Moral Responsibility. Journal of
139.Cognition and Culture,9: 3-34.
140.Turiel , E.& Killen, M., & Helwig ,C.(1987). Morality : Its Structure , Function,
141.and Vagaries . The Emergence of Moral Concept in Young Chidren.
142.Chicago university Press.
143.Wallace , R.(1994). Responsibility and the Moral Sentiment . Cambridge ,MA:
144.Harvard University Press.
145.Wisnesky ,D. Morgan, G., and Bauman , C.(2016). Moral Responsibility. In A.
146.Farazmand, Global Encyclopedia of Public Administration and
147.Public Policy . NY: Springer.
148.Wubbolding , R., and Brickell ,J.(2004). Reality Therapy A global Perspective.
149.International Journal of the advancement of Counseling, 26: 219-228.
150.Wubbolding, R. (2011). Reality Therapy : Theories of Psychotherapy Series.
151.Washington DC. American Psychological Association .
152.————. (2015).Reality Therapy training manual (6 th.rev.).Cincinnation
153.Center for Reality Therapy.
154.Young ,P. and Rushton, C.(2017). A concept Analysis of Moral Resilience.
155.Nurse outlook . 65: 579-587.